

حَبْلُ الْغَسِيلِ

على احمد ربابكثير



حبل الغسيل

حَبْلُ الْغَسِيلِ

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر ١ مكتبة مصر
٢ شارع كامل مدني انبلا
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل مدني

أشخاص المسرحية

أبو الديوك	: مدير مسرح النهضة
محسنة	: زوجته
عصام	: ابنه
عبد الواسع بلعوم	: مدير جمعية استهلاكية
سمعية	: زوجته
زينات	: ابنته
أبو حنفي	: كواء
أم حنفي	: زوجته
حنفي	: ابنهما .. ممثل
نجم الدين	: دكتور في الآداب
ليليان	: زوجته
صلصال	: زعيم الشلة
ميرغني	: مخرج مسرحي
زيد	: مؤلف مسرحي
عمرو	: ناقد مسرحي
نهاد	: شاعر عراقي
نادر	: عالم في الذرة
الشاويش	: شرطي
ثلاثة رجال	: وفد من دمنهور
جماعة من الشرطة	

الفصل الأول

المنظر : ريع قديم يظهر على المسرح منه :

- ١ — فى ادنى المسرح جزء من حوش واسع .
- ٢ — فى اقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البراندة التابعة لبيت أبى الديوك .
- ٣ — فى أقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البراندة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم .
- ٤ — لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .
- ٥ — فى ادنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنفى الكوجى وأسرته وهو متصل بدكانه الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .
- ٦ — فى الحوش حبال منصوية عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنفى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

يرفع الستار عن حنفى وأتينا فى الحوش على البسطة
الاحيرة من الدرج النازلة من بيت أبى الديوك وهو
مستغرق فى دور تمثيلى يقوم به على طريقة البانتوميم
وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتفرج عليه حتى إذا
انتهى القطعة خيل إليه أن الجمهور يصفق استحسانا
له فينحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت أبى
الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا أبا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس
كلهوا أبا الديوك ، لا يصح أن يهملنى هكذا ثلاثة
شهور كاملة دون عمل وأنا طاقة كبيرة لو مثلت
فسأهز البلد ! لانى لست ديكا من ديوكك ؟ يا أختى
اجعلنى ديكا من ديوكك .

أم حنفى : (صوتها من الهدوم) حنفى ! حنفى (تظهر)
يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟

أبوحنفى : (يظهر من خلفها) إنه يمثل يا أم حنفى . ابنك
صار ممثلا !

أم حنفى : يمثل وحده ؟ أنا خائفة على عقل هذا الشاب .

أبوحنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعيهم شيء .

حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث أن تعود
إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل .
مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل
على المسرح فأخذ يمثل عندنا فى الحوش . خذ
ياحنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهدوم
(يناوله بعض الثياب)

حنفى : فى امكانك يا أبى أن تساعدنى لو أردت .

(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الجبال)

- أبوحنفى : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم
على بيتى بالأجراب . !
- حنفى : يا أبى كل شىء سيعوض .
- أبوحنفى : كيف ؟
- حنفى : حينما أصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما
وأكسب الألاف .
- أبوحنفى : فلنتظر حتى تصير نجما .
- حنفى : وكيف أصير نجما دون أن يعطونى فرصة ؟
- أبوحنفى : فليعطوك الفرصة . منذا منهم ؟
- حنفى : أنت .
- أبوحنفى : أنا منعتهم ؟
- حنفى : نعم .
- أبوحنفى : أعلى . ان أنطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثّل ؟
- حنفى : بما جيلتى ؟ هذه مشيئة الأستاذ أبو الديوك .
- أبوحنفى : إلهى ينتف ريشه
- حنفى : رويدك يا أبى .
- أبوحنفى : المفترى الظالم .
- حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .
- أبوحنفى : اتظنه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه أراد أن يثيرك
على لتساعده فى طردى من هذا الحوشن . يريد
ان يجعله حديقة لزوجاه الخاص ومزاج صاحبه
عبد الواسع بلعوم . حسبى الله منه ومن
صاحبه ! (يفرغ من نشر ما فى يده من الشياى
فينسحب نحو البدروم ويختفى)
- حنفى : (بحنان ورقة) أنت يا أمه . الا تستطيعين أن تكلميه ؟

- أم حنفى : أكلمه ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أقول له اترك
المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا
مثله ؟
- حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذكم من شر هذه
المهنة .
- أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربت لحم اكتافك وصرفت على
تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟
- حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكما
السن فأنتها محتاجان إلى الراحة .
- أم حنفى : أنتعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك
الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها
فى القمصان والكرافات ؟
- حنفى : كلأها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب
المئات . انا كنت الأول فى المعهد والأساتذة كلهم
يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .
- أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا
نعمل ؟
- حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .
- أم حنفى : بكم ؟
- حنفى : بتسعة أو عشرة .
- أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟
- حنفى : طبعا لا . . مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها
اليوم .
- أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .
- حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

أم حنفى : فكيف نتركه ؟
حنفى : أوه ! انك لا تريدان أن تفهمى كلامى . انسكم لن تعيشوا طول عمركم فى بيروم . ساسكنكم فى قصر . سأبنى لكم فيلا . يا ناس اعطونى الفرصة ! انى ساجن !

أم حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليكها على الله وعلى . ساكلمه اليوم من أجلك .

حنفى : ممنون يا أمه .. ربنا يبتيك لى ويحميك !

(يتوجهان ناحية البدروم)

أم حنفى : بس يا أخواتى ماذا أقول لأبى حنفى ؟

(يخرجان)

((تظهر سعدية فى المبرادة اليمنى وكأنها تهتم بإلقاء الكناسة التى فى يدها على الثياب المنشورة فى الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية أن يراها أحد وإذا ابنتها زينات من خلفها وتمسك بيدها تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)

زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا أنت صانعة ؟

مسعدية : دعينى يا بنت . لا شأن لك .

زينات : حرام يا ماما أن تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا مورد رزقه .

مسعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه أن يفارقنا .

زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينشر ولك على أن يفارقنا فى الحال .

مسعدية : أنا أدبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟

زينات : لن يجد مثل هذا الحوش أبدا اليوم . مستحيل .

- سمعية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى
الربع وهو يسكن فى البدروم .
- زينات : الحوش اساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم
فتريدون أن تجعلوه جنيّة .
- سمعية : نعم هذا من حقنا !
- زينات : سبحان الله انسيتم أنه معكم على هذه الحال منذ
خمس وعشرين سنة ؟
- سمعية : يكفى اننا صبرنا له كل هذه المدة !
- زينات : يا ناس ! أنه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربع
لتقيوا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه
وطرده ؟
- سمعية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه
المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى سستكون
حمائك .
- زينات : أرجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة أم
تسبىء إليك !
- سمعية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امرأة أبى الديوك تكون
أم ماذا ؟
- زينات : أم عصام . ابنها الذى سيترجى ابنتك اسمه
عصام .
- سمعية : معلوم . أنت فى صفها من الآن . ماذا يكون
حالك غدا إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك
أذبحى أمك لأطعتها .
- زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

- سعدية : أصبحت تجادليننى وترفعين صريرك على ! هى التى علمتك وانسدتك !
- زينات : لا هى علمتنى ولا أفسدتنى .
- سعدية : انك لتقلدينها حتى فى تسريحة شعرك .
- زينات : واى بأس فى ذلك ؟ إن تسريحتها لحزمة وذوق !
- سعدية : وفى حبها لأبى حنفى وحنفى أيضا !
- زينات : اهى المسؤولة أيضا عن حبنا لهؤلاء ؟ ألم تكن طول عمرنا نحبههم ؟ لقد تربيينا على يدى أبى حنفى ويا طالما خدمنا أبو حنفى ونفعنا !
- سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . أما اليوم فقد أصبح عدونا للدود .
- زينات : أنتم الذين عاديتهموه . تريدون أن تطردوه من الربع ليتسنى لكم أن تجعلوا الحوش جنيئة .
- سعدية : نعم من حقنا ذلك .
- زينات : يا ماها لقد عشنا طول عمرنا من غير جنيئة أفمن أجلها تخربون بيت الرجل ؟
- سعدية : كلا يا بنتى ليس من أجل الجنيئة فقط .
- زينات : من أجل ماذا أيضا ؟
- سعدية : لن نصبح من الأكابر أبدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا فى مكان واحد !
- زينات : لم يا ماما ! لأنه يعرف أصلنا وفصلنا ؟
- سعدية : نعم يجب يا بنتى أن أصارك بالحقيقة .. أنظرى إلى خالك سميحة مثلا . . . إن زوجها ليس أغنى اليوم من أبيك . ومع ذلك أين نحن وأين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

- زينات : تحبين يا ماما أن نكون مثلهم ؟
 سعادىة : وأعلى منهم .. ما المانع ؟
 زينات : إذن فأتروا حى معروف هذا واسكنوا مثلهم فى الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .
 سعادىة : أبوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونه ليل نهار .
 زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة أخرى .
 سعادىة : (كان الفكرة أعجبتها) تعتقدين يا زينات أننا سننسى هناك فى الزمالك ؟
 زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !
 سعادىة : لكن أبوك لن يرضى .
 زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .
 سعادىة : وأنت تساعدينى ؟
 زينات : نعم أنت من ناحية وأنا من ناحية .
 سعادىة : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة أبى الديوك وأم الديوك !
 زينات : أم عصام من فضلك !
 سعادىة : أم عصام هه !
 زينات : وتريدين أن ترتاحى من جيرتهم لماذا ؟
 سعادىة : عجبنا الفتردين أن نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟ وراعنا وراعنا فى كل مكان ؟
 زينات : وأى ضرر فى ذلك ؟
 سعادىة : وأى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .
 زينات : أى غرامات ؟

سمعية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم

فى بيتهم اتدريين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سمعية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سمعية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام ابوك من عز النوم وانطلق

إلى الجمعية لياتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سمعية : يا عبيطة هؤلاء يعز عليهم ان يصرفوا المليم الواحد

ومع ذلك يحبون ان يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى

تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : (تلحظ حركة فى البرائدة الأخرى) من .. هلمى بنا

ندخل يا ماما لئلا يسبعنا أحد .

(تخرج سمعية وزينات)

(يظهر أبو الديوك فى البرائدة اليسرى)

أبو الديوك : (يلقى نظرة إلى الحوش فيتأفف) أبا حنفى ..

أبا حنفى .

أبو حنفى : (صوته) نعم يا أستاذ !

أبو الديوك : تسمح !

أبو حنفى : (يظهر فى الحوش) مساء الخير يا أستاذ محرم

.. أى خدمة ؟

أبو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

أبو حنفى : إلى أين أشيلها يا أستاذ ؟

أبو الديوك : إلى أين ؟ إلى البزروم عندك .

أبو حنفى : انها مبلولة بعد يا أستاذ ما نشرتها إلا منذ دقائق .

أبو الديوك : هل ترى أن نؤجل حفلتنا من أجل الهدوم ؟
أبو حنفي : يكون أحسن يا أستاذ .
أبو الديوك : أحسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون في طريقهم إلينا الآن .

أبو حنفي : إذن فلتبق الهدوم في مكانها إنها هدوم نظيفة .
أبو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .
أبو حنفي : (يزفر زفرة حرة) لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفي .. أم حنفي .

(تدخل أم حنفي وخافها حنفي)

أم حنفي : نعم يا أبا حنفي .
أبو حنفي : تعالى نشيل هذه الهدوم (يبدأ في رفع الثياب بعصبية)

أم حنفي : نشيل هذه الهدوم ؟
أبو حنفي : نعم ..
أم حنفي : وهي مبلولة ؟
أبو حنفي : لا بأس .
أم حنفي : كيف سنضطر غدا إن نغسلها مرة ثانية .
أبو حنفي : سنغسلها . يا ستي مرة ثانية ؟ لقد أصبحنا اليوم أغنياء ونستكشف من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

أبو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفي لهذا الكلام !

(تظهر محسنة خلف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .
أبو الديوك : (ينهرها) اسكتي أنت من فضلك .

أم حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا أصيلة يا بنت
الأصول !

أبو الديوك : اسكتى يا ولية ولى الهدوم وانت ساكتة .

أم حنفى : الله يسامحك يا أستاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هى وحنفى إلى البدروم)

أبو حنفى : خاجة ثانية يا أستاذ ؟

أبو الديوك : هذه الحبال .

أبو حنفى : مالها ؟

أبو الديوك : شيلها أيضا .

أبو حنفى : الا نتركها مكانها يا أستاذ ؟ سيصعب علينا أن
نربطها مرة ثانية .

أبو الديوك : كلا .. كما ربطتها فى الأولى ستربطها فى الثانية .

أبو حنفى : مجهدون يا سيدى .. فى عملنا هذا الشاق من
مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا ابه .. دعنى أتولى هذا الامر . ساحل
انا الحبال ثم أربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

أبو حنفى : أجل . مثل يا أخى مثل !

أبو الديوك : وهذه البلاوى أتريدون أن تتركوها ؟

أبو حنفى : اى بلاوى ؟

أبو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : أين تريد أن تجلس ضيوفك ! فى البرندة أم فى
الحوش ؟

أبو الديوك : ما شأنك انت ؟

محسنة : يجب أن تجيب على سؤالى !

أبو الديوك : كلا .. لن أجيب !
أبو حنفي : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . مسرّع هذه
البلاوى أيضا .
(ينحى هو وابنه حنفي تلك الأتسياء إلى داخل
البدروم)

أبو حنفي : حاجة أخرى يا استاذ ؟
أبو الديوك : (يظهر الاعتذار) شكرا يا أبا حنفي . لا تؤاخذنى
ما كنت أريد أن أشق عليك لكن ماذا أصنع ؟ مضطر !
أبو حنفي : فى خديتك يا استاذ هيا بنا يا اولاد ندخل بيتنا !
(يخرج أبو حنفي وأم حنفي وحنفي)

أبو الديوك : (كالمعتذر) سامحينى يا محسنة إن كان فى كلامى
شئ من الشدة .
محسنة : أنا امرأتك أستطيع أن أحتملك لكن ما ذنب هؤلاء
المساكين ؟

أبو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الأسلوب ، انى اعزهم
جيذا .

محسنة : أو قد غرك أنهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طيبته
وإلا لو رفض أبو حنفي

أبو الديوك : يجرؤ ؟ !
محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟

أبو الديوك : أنا قابض على رقبتة . أنسيت ابنته حنفي !
محسنة : هذا الشاب المسكين ، اليس حراما أن نقف فى
طريقه ؟

أبو الديوك : أنا لم أقف فى طريقه ، بالعكس أنا عينته فى
المسرح .

- محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !
- أبو الديوك : لقد تلطفنا مع أبيه إذ عيناه ، أفليس على أبيه أن يتلطف معنا ؟
- محسنة : أتريد أن يتلطف معك أكثر مما عمل ؟
- أبو الديوك : فليدعنا نعمل الجنيئة التي نريد . . يا سلام يا محسنة لو تكون لنا جنيئة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !
- محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت في مصيره ماذا يكون ؟
- أبو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحثيرة ، أنا واثق أن ابنه حنفي سيكون ممثلا ذا شأن !
- محسنة : إذن فأتح له فرصة الظهور أولا فستجدهم يتركون الربيع حينئذ من تلقاء أنفسهم .
- أبو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .
- محسنة : لا يعقل أن يرضوا سكنى البدروم بعد ذلك .
- أبو الديوك : من يترى ؟ ربما كان يعز عليهم أن يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يملأ عينه إلا التراب !
- محسنة : دعنى الآن من حكاية أبى حنفي . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟
- أبو الديوك : ألا تعرفين من هم ! أصحابنا !
- محسنة : الديوك ؟
- أبو الديوك : نعم .
- محسنة : أنا غير مستريحة إلى هؤلاء .

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ ألم يكن يجمعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وأنتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا . . لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا

لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما

اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا

أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتى من غلسفتك هذه .

محسنة : أصغ إلى جيدا يا محرم . أنا لا أتفلسف . أنا

اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضى لبيتى أن

يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتى ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، أنا خائفة عليك !

أبو الديوك : غلى أنا ؟ أطمئنى ، نحن فى أمان : لا خوف علينا

اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم أشد . كان الخوف عليك

فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن

الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب فى شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون فى هدم كيانه وتسرقونه

وتستغلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : إنكم تتكلمون فيما بينكم من دونه ، ونجن نعيش اليوم
فى مجتمع اشتراكى لا يقبل التكتلات والشلل .

ابو الديوك : إنما نتكل هكذا لنحمى الاشتراكية من أعداء
الاشتراكية .

محسنة : أرجوك ، لا تحاول أن تغالطنى . أنا أدرك كل
شئ . إن أعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم
ليسوا بأخطر عليها من السوس الذى ينخر عظمها
من الداخل . أتدرى هذا السوس من ؟

ابو الديوك : من ؟

محسنة : أنتم .

ابو الديوك : (يتكاف الضحك) أوه . أنت دائها مثالية يا محسنة ،
ينبغى أن يكون لديك شئ من المرونة .

محسنة : كلا . لست مثالية ، أنا اليوم عملية واقعية . خائفة
على روى وبيتى وأولادى ! ويثى عليك أن تكون
واقعيًا مثلى .

ابو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذى كنت تطمع فيه نلته وزيادة . سيارة
وملكتها ، عمارة وبنيتهـا ، عـزبة واشـتريتهـا ،
وعشة فى مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

ابو الديوك : وماذا تريد منى أن أعمل ؟

محسنة : اعمل على حل هذه العصابة !

ابو الديوك : العصابة ؟!

محسنة : نعم ما أنتم إلا عصابة .

ابو الديوك : وكيف أحلهم ؟

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكتفوا عن تكتلهم هذا قبل
أن يمسخهم الشعب ويعاقبهم .

أبو الديوك : يمسخنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسخنا سوء !
أندرين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى أن أعرف ؟ هل أخبرتنى ؟

أبو الديوك : ماذا اصنع يا محسنة ؟ رايتك تكرهين اصحابنا
هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا سنى
نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى أيدينا .
ظللنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى أن الزحف مستمر ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

أبو الديوك : سليمة . لا خوف علينا بالمرّة . كل شيء فى حدود
النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن أنصار الاشتراكية
وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب أم مكاسبكم أنتم ؟

أبو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فكاسبنا هى من
مكاسب الشعب .

محسنة : أعوذ بالله . أندرى ما معنى هذا الذى تقوله ؟

أبو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه أنكم من الآن أصبحتم أعداء الشعب .

أبو الديوك : أعداء الشعب ! أنصار الشعب ! بينى وبينك

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره
عن أعدائه ؟ هم اليوم خلطبيس !

محسنة : أنت مخطيء . هذا الشعب لا يمكن الأحـد أن
يستغفله . لعله يعرف أعداءه من اليوم ولكنه
لا يريد أن يكتشفهم إلى أن ينفد صبره فينقض عليهم.
ويستأصلهم إن شاء الله !

أبو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك أن تدعى عليهم .
محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هولاء يجب كناحهم لا الدعاء
عليهم . آه ليت عندي حماسة الشباب وقوته !

أبو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟
محسنة : كنت أشويهم في الصحف . كنت أكشف وصوليتهم.
وانتهازيتهم !

أبو الديوك : في الصحف ؟ تقولين في الصحف ؟
محسنة : نعم في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية
والشهرية !

أبو الديوك : (يضحك) وتظنين أنك تقدرين أن تنشرى فيها ؟
محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون في الصحف ولهم عليها
السيطرة ؟ أنا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل
من الشجاعة وقليل من الايمان لكشوا مثل
الارانب !

أبو الديوك : لا لا لاحق لك في هذا القول . إنهم أصحـابك
وزملاؤك في الكفاح ، وما تعارفنا أنا وأنت وأنت وأحب
أحدنا الآخر إلا عن طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر في العهد
السائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

- عصام : (يسمع صوته من بعيد) بابا ، ماما - أين أنتما ؟
 أبو الديوك : عصام نحن هنا فى البرنذة .
 عصام : بابا . معى عبد الواسع جاء .
 أبو الديوك : (يقترب من عصام ليهمس له) وجاء بشيء معه ؟
 عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفاخ و .. حاجات أخرى !
 أبو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! (بصوت عال) أهلا وسهلا ..
 دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !
 عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة
 وخرج ، قال إنه سيفسل وجهه ويلبس ثم يعود
 للحفلة (يخرج) .
 أبو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! أعدى البوفيه .
 محسنة : وبعديا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته
 فى بيتنا ؟
 أبو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .
 محسنة : وهذه الحاجات ليست منه ، ليست على حسابه ؟
 أبو الديوك : على حسابه أحسن من أن تكون على حسابنا !
 محسنة : لكن تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !
 أبو الديوك : تجرؤ ؟ دعها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ أتظنين
 أن زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟
 محسنة : أى مصلحة ؟
 أبو الديوك : المسرحية التى ألفها .
 محسنة : أهو أيضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تموبن يصبح من
 المؤلفين ؟
 أبو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟
 محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

أبو الديوك : ليس هذا المهم . المهم انها ستقبل منه وتمثل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة فى بيته ؟

أبو الديوك : يا عبيطة فى بيتنا افضل ! على الأقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : أو تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

أبو الديوك : يعرفون أو لا يعرفون . لا يهم . يكفى أن فائض الحفلة سيبقى فى بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله أن تتعد الست سعيدة رجلا على رجل ، وأنا التى أتعب وأدوخ !

أبو الديوك : يا ستى شغليها معك .

محسنة : أشغلها ؟ أو ترضى أن تتعب نفسها إلا فى استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : ألا تعرف ؟ نسوان تجار الفاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن فى بيتهن صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد الأزواجهن من تموين الشعب !

عصام : (يدخل) الضيوف يا بابا !

محسنة : جاءوا ؟

عصام : نعم

أبو الديوك : هيا يا محسنة اعدى البوفيه .. أسرعى .. قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا فى البرندة ؟

أبو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم أهلا وسهلا . . مدام
نجم انشأنتيه مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا أستاذ أبو الديوك ، أسمح لي أن أقدم إليك
شاعر العراق الأستاذ بحر العلوم نهاوند !

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ نهاوند . شرفنا يا أستاذ ، تفضلوا
تفضلوا .

نجم : طبعاً تسمع عن الأستاذ نهاوند .

أبو الديوك : طبعاً وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تحفظ فالشاعر نهاوند منا . . ونى وسهلا
أن تعتبره ديكاً من الديوك .

أبو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : أترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

أبو الديوك : بل جئتم في الموعد وإنما نحن الذين سررنا الوقت .
مغذرة . . هل لكم أن تجلسوا هنا قليلاً ريثما يتم
إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا في البرنثة أحسن . الدنيا حر !

في إعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأذن لي يا أستاذ أن أدخل وأساعد المدام
في إعداد البوفيه ؟

أبو الديوك : لكننا لا نريد أن نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا . .

أبو الديوك : تفضلني إذن يا مدام . . بكل سرور

(تخرج ليليان)

ابو الديوك : (ينظر ناحية الباب) تفضل يا أستاذ عبد الواسع
تفضلى يا سعدية هاتم !

(يدخل عبد الواسع بلعوم وسعدية امرأته)

نجم : أهلا . كيف حالك يا أستاذ بلعوم ؟ — أوه سورى
لينز ميرست . . كيف حالك أنت يا مدام بلعوم ؟
سعدية : أوه . ميرسى . . كيف حالك أنت يا أستاذ نجم
الدين ؟؟

نجم : نجم لمقط يا مدام من غير الدين !
سعدية : آسفة يا دكتور . دائما أغلط فى اسمك . كيف حالك
يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .
نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة
أخرى . (يناولها بطاقة)

سعدية : الله !! هانتذا أثبت الدين ! دكتور معزوف نجم
الدين . .

نجم : لكن تأملى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .
سعدية : صحيح ، لكن الم يكن أفضل . لو أنك حذفته من
الأصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا أحسن .
سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، أوه يا دكتور نجم من
غير دين .

بلعوم : سعدية دعينى أحيى الدكتور ؟
سعدية : حيه يا أختى منذأ منعك ؟ لكن حذار أن تغلطى ؟
بلعوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟
سعدية : (تضع يدها على فمها) حاسب !

- بلمعوم : (غاضبا) ما هذا ؟
 سعدية : لئلا تغفل في اسمه !
 أبو الديوك : (ينظر ناحية الباب) أهلا بأستاذ محبوب نادر !
 أهلا بعريس الحفلة !
 (يدخل محبوب نادر فيحيي الحاضرين)
 نادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟
 نهاوند : الأستاذ نادر المحفل بتكريمه ؟
 أبو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ،
 يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشارك في تهنتك
 وتكريمك .
 نجم : كن دقيقا في كلامك أرجوك . التكريم للأستاذ نادر
 لكن التهنة لنا جميعا .
 أبو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !
 نادر : شكرا ، شكرا لكم جميعا . . معذرة ، الشاعر
 نهاوند من العراق أو من لبنان ؟
 نهاوند : من العراق يا سيدي لكن مقيم في لبنان .
 بلمعوم : لابد أنه كان من انصار ع.ق .
 نجم : مضبوط .
 سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟
 بلمعوم : (متاففا) عبد الكريم قاسم يا ستى . . الزعيم
 الأوحد .
 سعدية : هلا قلت هكذا من الاول ؟ . . أمن الضروري ان
 تقول ع.ق. ؟
 بلمعوم : اوه . . لن ننتهي !
 سعدية : وهذا العين ، قاف اليس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

- نهاوند : (فى استياء) لا يا مدام ما مات .
 سعدية : ما مات ؟ اليس هو الذى سخلوه ؟
 نهاوند : بلى . . سخلوه لكن ما مات .
 سعدية : مثل القطط بسبعة ارواح ؟
 نجم : لا يا مدام بلعوم . هو يقصد ان الزعيم الاوحد حى
 فى قلوبنا حتى بعد موته .
 سعدية : فى قلوبنا نحن ؟
 نجم : نعم .
 سعدية : ونحن مالنا وماله ؟
 نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه
 لو كان يطلع فى كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا
 امانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

- ابو الديوك : اهلا بالاستاذ زيد .
 نجم : مرحبا بكاتينا المسرحى الكبير .
 زيد : العفو يا دكتور .
 نجم : اقدم اليك الشاعر نهاوند .
 زيد : اهلا وسهلا تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحيى الحضور)

- ابو الديوك : اهلا بالاستاذ عمرو . الاستاذ عمرو ناقدنا
 المسرحى الكبير ، الاستاذ نهاوند شاعر العراق .
 عمرو : اهلا وسهلا . . سبق ان تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغنى)

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ ميرغنى ! تفضل تفضل !
 ميرغنى : معذرة يا أصدقاء ، أنا أتأخرت قليلا .
 أبو الديوك : الأستاذ ميرغنى مخرجنا المسرحى الكبير .. الأستاذ
 نهاوند . شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .
 نجم : أظن أن عقد المدعويين اكتمل الآن !
 أبو الديوك : لا ، الأستاذ باهى صلصل لم يحضر بعد .
 نجم : تريدون أن تنتظروه ؟
 أبو الديوك : واجب يا دكتور .
 نجم : واجب علينا أن ننتظره ، وليس واجبا عليه أن يحافظ
 على مواعيده ؟ !
 أبو الديوك : ها هو ذا الأستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا أستاذ
 صلصل .

(يدخل صلصل فيحيى الحاضرين)

أبو الديوك : أقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .
 صلصل : أهلا وسهلا .. سمعت عنك الكثير يا أستاذ
 نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا أستاذ .
 أبو الديوك : (كأنه يسر لنهاوند) اسمع . الأستاذ صلصل هذا
 رأسنا ورئيسنا الحقيقى .

نهاوند : (كالمتعجب) والدكتور نجم

أبو الديوك : هذا من الضفة الثانية !

(تدخل محسنة وليليان)

محسنة : أهلا بكم جميعا يا جماعة

- سعدية : بردون يا محسنة هائم . هل تم إعداد البوفيه ؟
- محسنة : نعم يا سعدية هائم تفضلى .
- سعدية : أهلا مدام نجم الدين . آسفة مدام نجم . . مدام نجم . . أين كنت يا مدام ؟
- محسنة : كانت تساعدنى فى إعداد البوفيه .
- سعدية : هذه ضيفة يا محسنة هائم . لو كلمتنى أنا لسنرى ان أساعدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لتأكل .
- بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .
- نجم : يمكن فيما اظن ان نفتح الجفلة بقصيدة يلقيها علينا الشاعر نهاوند .
- سعدية : الا يتركونه يأكل أولا ، لعله جوعان !
- نجم : القصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا أسناذ نهاوند .
- (ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)
- نهاوند : (ينغم الكلام على مثال حركة القطار)
- نادرتنا المحبوب فى هذا الزمان
- قطار إكسبريس
- قد انبرى قد انبرى قد انبرى فى الرئيس
- حتى انتهى إلى محطة الامان
- تقرب تقرب تقرب تقرب تقرب قبل الاوان !
- إذ جاء من عاصمة الألمان !
- من بعد ما تعلم الذرة
- وسرها الهائل فى القدرة
- فى مدة وجيزة كادت تعد بالثوان
- ففاز فافز فافز فافز بالرهان

اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى ايدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)

- الجماعة : (يعاقون مبدئين إعجابهم) هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
- كأنها كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الأرض .
- يا سلام على الشعر الحلو
- هكذا الشعر وإلا فلا :
- ليس هذا هو الشعر التفعيلى كما يقولون ؟
ابو الديوك : أستاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح
لنا هذا الموضوع .
نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى وإلا لما هزكم هذا
الهمز ! الشعر العمودى قد مات من زمن !
زيد : لكننا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى
دون أن نجد فيه هذا التعبير الناطق الذى نجده فى
هذه القصيدة التى سمعناها الآن .
نجم : أتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا
فقط . بل فيها بشارات الاتجاه إلى شعر النبر !
الجماعة : شعر النبر ؟ !
سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟
بلعموم : يا شيخه ! وقد عرفت العمودى والتفعيلى حتى تريد
أن تعرفى النبر ؟
سعدية : وأنت أتعرف هذه الأنواع ؟
بلعموم : أنا لا أعرف غير العمودى الذى قالوا أنه مات من
زمن !

سعدية : إذن فاتركنا نسال الدكتور نجم ما دام هنا .. لن نخسر شيئاً .

بلعموم : يا عزيزتى لا تسالى عما لا يعينيك . دعى الآخرين هم الذين يسألون .

نجم : اعتقد انه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الأستاذ نهاوند فبلا داعى إذن لأن اشرح لكم هذه الالفاظ الاصطلاحية . يكفى أن تعرفوا أن تحطيم الشعر العمودى بالشعر التفعيلى ليس كافياً ، إذ لو وقفنا عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربى خدمة كبيرة . كلا إنما هذه خطوة نحو الهدف الأكبر الذى نسمى إليه . اتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟

الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلى بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (أزوجها) أرايت ؟ نفس السؤال الذى سألته من قبل !

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير موزون إلا بالفم .. موزون فى النطق فقط لا فى الكتابة كما هو الشأن فى الشعر الإنجليزى .

صلصل : (فى خبث وهو يبتسم) كأنك تعنى أن هدفنا هو أن نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر الإنجليزى .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكأنت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أى كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر الإنجليزى .

- الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟
- نجم : يا أصدقائي ، أرجو أن تفهموا جيدا أن النثر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟
- نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذي نسعى إليه ؟
- الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكننا نريد منك المزيد من الإيضاح :
- نجم : ما هي لغتنا الأصلية ؟
- الجماعة : اللغة العامية .
- نجم : كلا . اللغة العامية ما هي إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .
- الجماعة : عجباً ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور ؟
- نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف ؟
- نجم : اللغة التي كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها .
- الجماعة : تعرفون ما هي ؟
- نجم : الهيروغليفي .
- نجم : برفو .
- نهاوند : هذا في مصر يا دكتور . لكن عندنا في العراق : اللغة البابلية .
- نجم : مضبوط . وفي سوريا ولبنان ؟
- نهاوند : الفينيقية .
- نجم : وفي شمال إفريقيا ؟
- نهاوند : البربرية .
- نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها ؟

- صلصل : (كأنه يريد إثارة) ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبتم
تدعونا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟ :
- نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضى على هذه
الوحدة ونستأصلها من جذورها .
- صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب الغربية ؟
- نجم : يجيبه أن نقبلون معها على التحرر من أغلال
العبودية الميثيكية .
- صلصل : أو لسنأ قد تحررنا يا دكتور ؟
- نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال إماننا الحرية
الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .
- صلصل : تعنى النجوم التي تشوينا في الصيف ؟
- نجم : بل النجوم التي تشوينا في الصيف ، وفي الشتاء
وفي كل وقت .
- سعدية : في كل وقت ؟ كيف ؟
- نجم : هذه رموز يا مدام .
- سعدية : لا يا دكتور لا نريد الرموز وضحاياها من فضلك .
- نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوفيه . لأن الجوع فيما
يظهر قد أثر في أذهان بعضنا فصاروا لا يعون
ولا يفرحون .
- أبو الديوك : البوفيه جاهز يا محسنة ؟
- محسنة : جاهز من ساعتها .
- أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .
- نجم : هيا بنا يا جماعة .
- (يخرج الجميع)
- (يظهر عصام متسللا كأنه يخشى أن يلحظه أحد)

حتى يقف فى الطرف الأيمن من البرندة قريباً من
برندة عبد السميع فيصفر صغيراً خاصاً (
(تظهر زينات فى برندتها على صغير عصام)

- عصام : مساء الخير يا زينات .
زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ أسرع لئلا
يرانا أحد .
عصام : لا تخافى كلهم الآن على البونيه . خبرينى يا زينات
هل تحبيننى حقاً ؟
زينات : تبا لك يا عصام ! أهذا سؤال تسألنى إياه ؟
عصام : أجيبى يا زينات أرجوك .
زينات : (فى دلال) لا . . لسبت احبك ؟
عصام : لا أريد المزاح ولا الدلال ؛ أجيبى بصراحة .
مينات : إن كنت تريد أن تقول لى شئياً فقله رأساً وبلا
مقدمات .
عصام : نعم أنا قررت أن أنفذ المشروع .
زينات : أى مشروع ؟
عصام : مشروع الدكتوراه فى الموضوع الذى حدثتك عنه .
زينات : تريد أن تسافر إلى الخارج ؟
عصام : نعم .
زينات : ووالدك وافق ؟
عصام : لا . . ما رضى أن يوافق
زينات : فكيف إذن تسافر ؟
عصام : المهم أن أعرف هل تنتظريننى يا زينات حتى أعود .
زينات : خبرينى أولاً كيف تسافر ؟
عصام : على حساب والدتى ، ما بقى لها من ميراث أبيها

- زينات : اليس أبوك أولى بالإتفاق عليك ؟
- عصام : والذى معذور يريد هذه الأيام أن يبني عمارة جديدة .. أنتظريننى يا زينات حتى أعود ؟
- زينات : مدة طويلة ؟ كم سنة ؟
- عصام : ما بين أربع وخمس سنين
- زينات : أنا من جهتى سبانتظرك يا عصام ولو مدة أطول ، لكن ماما .
- عصام : مالهها ؟
- زينات : لن ترضى منى أن أنتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !
- عصام : على غير إرادتك ؟
- زينات : من يدري ؟ ربما .
- عصام : كلا يا زينات يجب أن تكون لك إرادة .
- زينات : وهل يجب على أن أخاصم أبى وامى ؟
- عصام : فى وسعك أن تحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدان أن تكملى تعليمك ؟
- زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور أن هذا كله من أجلك !
- عصام : فليكن ذلك . لست أول فتاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .
- زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره والذنى والدتك ؟
- عصام : وما شأننا نحن ؟
- زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من أسرة أخرى أرقى فى زعمها من أسرتك .
- عصام : ومع ذلك لا يستطيع أخذ يا زينات أن يزوجك

بالإكراه ! اسمى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمين أن تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : أنا أيضا لا أريد أن أكون مثل أمى . نحن جيل وهم

جيل . يجب أن نكون خيرا منهم فى كل شيء .

لا يصح أن نجعلهم يسيطرون علينا . يجب أن تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : ضه . إنهم عائدون إلى البرندة .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تنسحب زينات . يتعمد عصام عن مكانه

(الأول)

سعدية : (تدخل) ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شيء يا خالتى سعدية . الجو هنا أحسن .

سعدية : (تغفل ناهية برنقتها) سمعت أنك ستسافر إلى

الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بضعة أكيدة .

سعدية : ليكن فى هلمك أننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتى سعدية قسمة ونصيب ! (يخرج)

(لا يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو أنه لا يكثر لك قول أحد (تخفض صوتها)

أقول لك دمه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه

منه ومن أسرة أغنى وأرقى

(تدخل محسنة)

- محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟
بلعوم : الدنيا حر .
محسنة : أفلا أخذتم طباقكم معكم ؟
بلعوم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟
محسنة : لم لا ؟ سادخل للجماعة واقترح عليهم ذلك . عن
إذنكم . (تخرج)
سعدية : أرايت ؟ تريد أن تؤكد للناس أنهم يأكلون ويشربون
الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره
المغفل !
بلعوم : مغفل ؟ أنا مغفل ؟ انت يا سعدية المغفلة !
أتدريين كم ثمن المسرحية ؟ أربعمائة جنيه !
سعدية : أوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟
بلعوم : صه . انظري . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طباقهم .
هيا بنا نأخذ طباقنا معنا . (يخرجان)
(يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباكون وفي يد كل
واحد منهم طبق وكأس فيجلس بعضهم ويبقى
بعضهم واقفين)
نجم : (كأنه في حديث متصل مع نهاوند) أجل اخترتها
أولا لأنها ملحدة وثانيا لأنها تدرس الفيلولوجيا (يلتفت
إلى زوجته) ليليان دارلنسج . اقتربي قليلا
لتشتركي معنا في الحديث .
ليليان : (تقترب منهما) أنا نسامجة .

- نهاوند : اخترتها لأنها ملحة هذا مفهوم يا دكتور . لكن
حكاية الفيلولوجيا ما أهميتها ؟
- نجم : ما أهميتها ؟ ! هذه أهم من الإلحاد بكثير .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : الإلحاد أثره ذاتي خاص ، ولكن الفيلولوجيا أثرها
موضوعي عام !
- نهاوند : هل لك أن توضح قليلاً يا دكتور ؟
- نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلة والبراهين العلمية
لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لأمة
تريد أن تأخذ مكانها في صفوف الأمم المتقدمة .
- نهاوند : عظيم عظيم ! ! حقا أن هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم
هذا البحث ؟
- نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .
- نهاوند : ومتى ينشر ؟
- نجم : إنها قد أرسلت الكتاب إلى لندن لطبع هناك .
- نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعاً ؟
- نجم : طبعاً .
- نهاوند : ينبغي يا دكتور أن نترجمه ليطلع العرب عليه .
- نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب أن يقرأه العرب ليعرفوا
حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجاً منها .
- نهاوند : وكم قضيت في هذا البحث يا مدام ؟

- ليليان : حوالى سبع سنين .
- نهاوند : سبع سنين ، لابد انها رسالة هائلة !
- نجم : مقبلة هيدروجينية !
- نهاوند : هل لك يا مدام أن تلخصى لنا رأيك فى اللغة العربية ؟
- ليليان : آسفة يا أستاذ لا أستطيع .
- نهاوند : لماذا ؟
- ليليان : فى وسع الدكتور أن يخبرك .
- نجم : إنك إن تصبغتنى إن أخبرتك أنها لا ترضى أن يطلع على نتيجة بحثها أحد .
- نهاوند : لكنى أنا صديق مأمون الجانب
- نجم : حتى أنا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ أن تطلعنى على ذلك ؟
- نهاوند : هذا عجيب حقا ، لكن لماذا ؟
- نجم : لو أخبرتك لماذا لوجنته أعجب وأغرب .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : لأنها فيما تقول تخشى أن أغضب أنا لكرامة أمتى (يقهقه ضاحكا) تصور أنا أغضب لكرامة اللغة العربية !!
- نهاوند : أحمقا يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شيء فى الدنيا كما يطربه أن تبرغى اللغة العربية فى التراب !
- نجم : قل لها يا أخى ، قل لها !
- ليليان : إني لا أحب أن يتدخل أحد فى بحثى أو يوجهنى بخير أو بشر .
- نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهيا يا مدام .

- ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل .
- نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . نريد أن نعرف رأيك بصفة عامة .
- ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .
- نجم : لا تخافى يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يقود هؤلاء الجماعة كلهم فى جهاده . إنه مجاهد طول عمره .
- نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !
- نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!
- نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟
- نجم : إنه يغار منى ! لا تدعه يشعر أننى لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..
- نهاوند : (يسترق النظر إلى صلصل) إنه يبتسم يا دكتور !
- نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازمة بشفتيه !
- نهاوند : يظهر أنه رجل بشوش .
- نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهى . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا فى وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الأخطبوط وهو يتنهاى للوثوب على فريسة شهية .
- نهاوند : يخيل إلى يا دكتور أنك تبالغ قليلا فى كلامك ، لأن ابتسامته هذه تذكرنى بابتسامة الجوكوندا !
- نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان أحساسى حين رأيته أول مرة ، وظللت أرى ابتسامة الجوكوندا فى وجهه حتى كرهتها بعدما كنت أحبها .. كنت أعلق الصورة عندى فى البيت فنزلتها !

- نهاوند : « يضحك » نكتة والله !
- نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !
- نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟
- نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع أن يقلدها ويعلقها على شفتيه !
- نهاوند : والأخطبوط الذى اشرت إليه ؟
- نجم : لعنة .. لعنة .. ما كدت أتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط !
- نهاوند : وماذا انت صانع به ؟
- نجم : لا ادرى . يا ليتنى أستطيع أن اقتل الأخطبوطات كلها التى فى العالم !
- « يتركز الضوء على صلصل وحواله نادر وزيد وعمرو »
- صلصل : اترونه ؟ لابد أنه الآن يمزق فى عرضى . هذا ذابنه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .
- نادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟
- صلصل : يكرهنى ويمقتنى الأتى اكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .
- نادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ أو لا يعلم انك إنما تجارى فيه التيار العام ؟
- صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى أننى اكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .
- نادر : إنى اذكر يا أستاذ صلصل قبل سفرى إلى المانيا أن هذا الرجل ليس من جماعتنا . فما الذى خطه بكم ؟

- صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات أعجبتنا جدا .. كنيها
طبعاً لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذى
نسعى إليه ، فاجتبعنا وقررنا بالإجماع ان نسعى
لضمه إلينا لنستخدمه فى تحقيق أغراضنا .
- نادر : الا تخشون على أسرارنا !
- صلصل : إنا حتى اليوم لا نطلع على أسرارنا الكبرى .
- نادر : وماذا استفدتم من ضمه إليكم ؟
- صلصل : إذا أردنا ان نثير قضية دون ان نوجه إلينا الانظار ،
دفعناه هو فائرها من دوننا وبذلك نتقى كثيراً من
الأخطار . انتظر حتى انكشيه لك (هناديا) يا دكتور
نجم !
- نجم : نعم يا أستاذ صللصل .. ماذا تريد ؟
- صلصل : هل تعرف ما أحسن عمل عملته فى حياتك ؟
- نجم : هيه ؟
- صلصل : انك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها
حقاً هدية !
- نجم : هدية ؟
- صلصل : معلوم .. أحسن هدية أهديتها إلى الأمة العربية !
- نجم : (يزوم قابلاً ثم يقول فى حقد) مثل سلة التين التى
جاء بها إلى كليوباترا داخلها حية رقطاء !
- صلصل : لكنى أخشى يا دكتور أن تصنع مثلك فيما بعد .
- نجم : ماذا تعنى ؟
- صلصل : أن تتراجع هى كما تراجع أنت .
- نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها أثبت منى وأرسخ !
- صلصل : واثت ما الذى غيرك ؟
- نجم : ماذا أصنع ؟ كتبت باللغة السامية: برهة فوجدتها

لا تحل المشكلة لأنها ناقصة ولأنها تدنو شيئا فشيئا
من اللغة المقدسة ، فتركها وكتبت مثل ما يكتب
الناس .

- صلصل : والحل فى رايك هو الهيروغليفى ؟
نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .
صلصل : إنك حاولت قديما أن تتعلمه لتكتب به ؟
نجم : نعم وقطعت شوطا فيه .
صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟
نجم : منذا يقرأ لى لو كتبت بالهنسيروغليفى ؟ علماء
المصروولوجيا ؟
صلصل : ما كنا نظن يا دكتور أنك ستياس بهذه السرعة .
الا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد أحييت اللغة
العبرية بعدما كانت ميتة .
نجم : لكن مهمتنا اكبر وأعسر من مهمة إسرائيل . مهمتها
إحياء لغة ميتة . أما مهمتنا فمزودة : إحياء
لغة ميتة وإماتة لغة حية !
صلصل : هذا لا يدعونى أبدا إلى اليأس . لا تنس يا دكتور
أن شعبنا إذا وجد القيادة الحكيمة يقوم
بالمعجزات .
نجم : كلام حلو يا أستاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل
يوم نتذفنا ببرامجك الخاصة من ابن خلدون وابن
بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا أدري من
من أصناف العرب !
صلصل : وأى بأس فى ذلك ؟ ليس لنا أن نجارى الاتجاه
العالم ؟

نجم : معلوم يا أخى . اكسب لك انت قرشين وارمينى
أنا فى البلاوى الزرق ! تريد أن تعيش انت
بالعربى . واحتفظ أنا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـ ... لا توجد عندنا ثلوج بيضاء ..
قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر
لو كان عندى أنا الاستعداد الكبير الذى عندك
لكانت عندى الآن مؤلفات عديدة باللغة
الهيروغليفية !

نجم : ومنذا الذى يقرأها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم أن يؤدى أحدنا الواجب الذى
عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فى اليوم قوة جديدة وحياة جديدة .
إنى حين أغادر بلادكم سأقوم بدعاية فى البلاد
العربية بالشعر تارة وبالنثر تارة أخرى لهذه
القضية .. قضية اللغة حتى يهتموا بإحياء
لغاتهم الأصلية لغات إجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رأيت المهم القعاء !

نجم : أنا مسرور منك يا أستاذ نهاوند وأعاهدك إن نجحت
فى مسعاك أن أدرس الهيروغليفى من جديد لأكتب
به ولا أكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! (يشد على يده بحرارة)

(يتركز الضوء على سعيدة وأبو الديوك وبلعوم !)

سعيدة : إلى متى ياكلون ويشربون ؟ ألا يبتون أولا فى أمر
مسرحتنا ؟ أم كل ما صرفناه على الحفلة يروح
على فاشوش !

- بلمعوم : صه يا سعيدة لا يسهك أحد .
- أبو الديوك : يا دكتور نجم ويا أستاذ صلصل ويا جماعة جميعا ، أراكم خضتم اليوم فى كل شيء ونسيتم المسرح !
- صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا ذقنا هذه الحاجات الحلوة .
- نجم : الأستاذ أبو الديوك يستطيع أن يقول لنا لماذا تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذى سنشاهده فى الموسم الجديد .
- أبو الديوك : الواقع أن الانتتاح تأخر لأننا لم نستطع أن نستقر على رأى بعد المسرحية التى نفتتح بها الموسم .
- صلصل : عجبا ! أين كتابنا الملاكى وأين مسرحياتهم ؟
- أبو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .
- صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟
- أبو الديوك : ولا مسرحية واحدة .
- نهاوند : معذرة يا إخوان . ما مغنى الكتاب الملاكى ؟
- صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والبحجوز مسرحياتهم مكان فى المسرح كل سنة .
- نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟
- صلصل : لعلهم تكاسلوا لانكال كل واحد منهم على أن مكان مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتها شاء .
- عمرو : ما دام الأمر هكذا فخذوا مسرحية من أحد كتاب الأجرة .
- زيد : كلا . لا ينبغي أن نخل نبيدئنا وإلا عرضناه للخطر .
- عمرو : وتعطيل الموسم ليس له اعتبار عندك ؟

صلصل : فى رأى أن الموسم لا يصح أن يؤجل لأى سبب .
فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟

ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة
من السنة الماضية .

نار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟

ابو الديوك : الآن المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا أولى .

نادر : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .

ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف أحد منكم .

زيد : نعم أنا تحريرت عنه .

ابو الديوك : ماذا وجدت !

زيد : سمعت أناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول
إن موت العقاد خسارة كبيرة .

صلصل : هذا رجعى لا يمكن أن نقبله .

عمرو : لكنى أنا تحريرت عنه فعرفت أنه كان ياكل كل يوم فى

رمضان من دكان الفول الذى فى مهر شارع
سليمان .

زيد : تقصد أنه أظن فى شهر رمضان ؟ وای شىء فى
ذلك ؟

عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .

زيد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم
ونجده مع ذلك متعصبا .

صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم
مسرحية أخرى ؟

ابو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الأستاذ
عبد الواسع بلعوم .

زيد : (محتداً فى حدة) يا ناس ! ما لحدير التموين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو : | وما المانع ؟
وابو الديوك :

زيد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الأحذية !
أبو الديوك : وما المانع ؟ نحن فى عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيد : وهل معنى الاشتراكية عندك أن يكون الناس جميعا كتاب مسرحيات ؟

صلصل : اليس هذا خيراً من أن تبقى أنت وحدك الكاتب اللوذعى ؟

زيد : وهل بقيت أنا وحدى الآن ؟ لقد أصبح عددنا خمسة أو ستة !

صلصل : وما المانع اليسوا جميعاً ديوكنا ؟

زيد : أو كل ديك من حقه أن يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح فى أيدينا اليوم ، ومن يدرى لعله ينتقل غدا إلى يد لا تأذن لديك واحد أن يؤذن على المسرح .

زيد : هذا مصدر خوفى . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلفتون نظر الجمهور إليكم وتثيرون سخطه عليكم ، فيكون ذلك سبباً لخروج المسرح من أيديكم .

بلعموم : من كل من هب ودب ؟ أنا احتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . غيب يا أفندى فى أن تقول هذا عن زوجى . إن الفرخة التى أكلتها لا تزال تقوىء فى بطنك !

- زيد : ليس قصدي يا مدأم .. أنا قصدي ..
- سعدية : ليس قصدي .. أنا قصدي .. ما هذا اللغو؟
قل بصريح العبارة إنك تخشى من بلعوم أن يبلعك !
- زيد : ولماذا يبلعني ؟ هل أنا تهوين ؟
- أبو الديوك : (كأنه يتدخل لحسم الأمر) اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئاً كبيراً فأنت مخطيء . تقول مدير تهوين فخببرني ماذا كنت أنت حين أخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !
- زيد : أنا لم أقصد أن أظعن فيه . كل ما أردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغي أن يفتتح بها الموسم .
- أبو الديوك : بأى شيء نفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟
- زيد : نعم .
- أبو الديوك : وأين هي ؟ ألم تقل إنها لا تزال رؤيا في دماغك ؟
- زيد : أجل . إني أعيش في نشوتي هذه الأيام .
- أبو الديوك : لكن علينا أن نضع بروجرام الموسم من اليوم .
- زيد : ضعوا مسرحيتي في البروجرام .
- أبو الديوك : مكان مسرحيتك مجوز كل سنة ولكننا لا نستطيع أن نجعلها الأولى في البروجرام ؟
- زيد : ماذا يمنع ؟
- أبو الديوك : ألا يجوز أن تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟
- زيد : كلا أظن أني قد سجلتها ..
- أبو الديوك : سجلتها وهي رؤيا في دماغك ؟ !
- زيد : نعم .

- أبو الديوك : كيف ؟
 زيد : بواسطة الأشعة . كلت أحد رجالها فصور لى
 دماغى .
 أبو الديوك : أتزح يا زيد ؟
 زيد : كلا ، أفى مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ أنى
 جئت بها اليوم معى . . انظر (يخرج صورة أشعة
 من بين ثيابه)
 أبو الديوك : (ينظر فى الصورة) أنا لا أرى فيها شيئا . .
 انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟
 (يتداولها الحاضرون)
 الجماعة : أبدا . . لا أرى فيها شيئا .
 زيد : وائى شيء كنتم تريدون أن تروه ؟
 الجماعة : الرؤيا التى فى دماغك .
 زيد : أنا أبصرها .
 الجماعة : ما بالناس نحن لا نبصرها ؟
 زيد : لا يمكن أن يبصرها إلا مؤلف مثلى .
 سعدية : (تخطف الصورة وتدنيه من زوجها) انظر يا عبد
 الواسع أترى الرؤيا التى يحكى عنها ؟
 بلعموم : لا ، لا أرى شيئا .
 سعدية : ها هو مؤلف يا أستاذ زيد .
 زيد : يا مدام ليس كل من ألف ، إنى قلت مؤلف مثلى
 أعنى فى مستواى .
 سعدية : زوجى إنه سيطالع خيرا منك .
 زيد : (فى تعال) خير منى لا يفيد .
 سعدية : لم لا يفيد ؟
 زيد : لأن الذى هو أحسن منى يا مدام لم يوجد بعد .
 سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المتناول ؟

- زيد : يا مدام التموين شيء والفن شيء آخر . التموين
فى جمعية زوجك ولكن الفن فى دماغى أنا .
- عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح
مسرحيتك فى السنة الماضية .
- زيد : لم يكتب مثلها أحد ولا فى أوربا وأمريكا .
- عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل فى نجاحها يرجع إلى
غيرك .
- زيد : لمن غيرى ؟
- عمرو : ألا تعرفن لمن ؟ لى أنا . . للمقالات الأربع التى
نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السماء وجعلت
اسمك يدوى فيها كالطبل !
- زيد : تلك المقالات التى لم يقرأها أحد ؟
- عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت أنت . أربع مقالات فى
جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد فى البلاد .
- زيد : اكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟
الناقد كما هو معلوم ما هو إلا ابرؤ أراد أن يكون
مؤلفا ففشل .
- عمرو : أهذا جزائى إذ شهرتك .
- زيد : أنت شهرتنى ؟
- عمرو : بل خلقتك .
- صلصل : (يهزههما) صه . . . لقد تجاوزتما كل حد .
- عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلى بالكلية ؟
- صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الأربع هى التى
أقامت تلك البضجة لمسرحية الأستاذ زيد ؟
- عمرو : أجل يا أستاذ صلصل ما فى ذلك شك .

صلصل : هذا غرور منك اكبر من غرور الأستاذ زيد .
إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا
كلها . . الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفي
فانطلقت تعزف الحان التمجيد في كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأى فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن
قوتنا تكمن في كونها جماعة متحدة الهدف والخطّة ،
وأن أحدنا لا قيمة له إلا بجماعته . أنت يا أستاذ
زيد مثلاً ما قيمتك من دوننا ؟ إن خارج الدائرة
لؤلئين لا تعد أنت بجانبهم شيئاً ولكننا منعناهم
من الظهور ليتاح لك ولأصحابك من الديوك أن
تظهروا وحكمكم في الميدان . . عليكم أن تتذكروا
هذه الحقيقة دائماً حتى لا يتعالى بعضكم على
بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية
التي قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم فمك يا أبا الصلاصيل .

نجم : بلغنى أن أحد أعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوا لها مراراً كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

أبو الديوك : لا داعى لذكر اسمه .

بلعوم : واحد من ديوكنا ؟

أبو الديوك : لا ليس منهم .

بلعوم : لا حق لك . أعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا

جميعاً من ديوكنا . اليس كذلك يا أستاذ صللصل .

صلصل : صحيح . لكن ربما أن يكون للأستاذ أبو الديوك وجهة نظر في ذلك .

أبو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا أن نجعلهم جميعا من الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم من غير الديوك لذر الرماد في الأعين .

صلصل : رأيتم كيف تكون السياسة ؟ !

أبو الديوك : تلك سياستنا مع المؤلفين . لابد أن نضع مع مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكيًا واحدًا كل سنة حتى لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فيه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

تجم : أرجعوا بنا إلى مسرحية الأستاذ بلعوم . ماذا تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ أبي الديوك أن يحل هذه المشكلة .

أبو الديوك : المشكلة محلولة .

زيد : كيف ؟

أبو الديوك : كيف ؟ ألا تعرف يا أستاذ زيد كيف ؟ نحولها إلى لجنة أخرى من لجان القسراء كما فعلنا في منبرحتك في السنة الماضية ؟

تجم : عظيم عظيم يا أستاذ أبا الديوك .

أنو الديوك : لقد أعددت العدة لكل شيء فانشأنا لجانا متعددة للقراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . . اطمئنوا يا جماعة . أنا أبو الديوك والاجر على الله !

صلصل : الله درك يا أبا الديوك ؟ أنت خفا حلال المشكلات !

أبو الديوك : لكن المشكلة التي لم أجدها خلا حتى الآن هي

اننا لم نجد مخرجاً واحداً يرضى أن يخرج هذه المسرحية ، وأن الممثلين رفضوا جميعاً أن يمثلوا فيها .

سعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب أن تكرههم على تمثيلها بالقوة .

أبو الديوك : كلا يا ستى لا أستطيع .

سعدية : لماذا ؟ اليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا أن نجد المخرج أولاً ، فإذا وجدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إنى قرأت المسرحية ويستحيل أن أخرجها .

صلصل : الواقع يا أستاذ ميرغنى أنها ليس لها غيرك . أنت شيخ المخرجين .

بلعوم : أرجوك يا أستاذ ميرغنى اعمل معروف من أجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا أستاذ بلعوم ، أنت تعرف مكانتك عندى لكن هذه المسرحية لا يمكن أن أخرجها أبداً .

بلعوم : لم يا أستاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سعدية : ألا تحب يا أستاذ الفراخ الأمريكانى ؟

ميرغنى : (فى شيء من القضب) لا يا مدام لا أحب إلا الفراخ البلدى .

سعدية : موجودة يا أستاذ ، سنبعث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : (غاضباً) اسمعى يا مدام ، لقد كدت أميل إلى

القبول ولكن كلامك هذا قسّد جعلنى اصر على
الرفض . إنى لست من اهل ذلك .

سعدية : يا ولى ! اغضبت من كلامى ؟

يلعوم : اسكتى انت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغنى رجل

حساس ذو شهامة وكريم ، وسيقبل رجاءنا

والتماسنا إن شاء الله من غير شىء اليس كذلك

يا أستاذ ميرغنى ؟

(يصمت ميرغنى كأنه يفكر فى الأمر)

أبو الديوك : هيه ماذا قلت يا أستاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : إنها سوف تسقط يا جماعة .

أبو الديوك : سوف تسقط إذا أخرجها غيرك . أنت الوحيد الذى

تستطيع أن تنجحها !

ميرغنى : يمكن أن أقبل ولكن بشرط .

الجميع : (بصوت واحد) الحمد لله .

ميرغنى : قلت لكم بشرط .

أبو الديوك : ما هو ؟

ميرغنى : إئننى غير مسئول إذا سقطت .

أبو الديوك : على شرط أن تبذل جهنك كله .

ميرغنى : إن كنتم تشكون فى أهليتى وأمانتى ...

أبو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغنى : أنا غير مسئول عن النتيجة .

أبو الديوك : لا بأس أخرجها وانت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغنى : فيم هذا الإحراج ؟ اغفونى يا ناس . أعطونى

مسرحة أخرى لأخرجها لكم .

أبو الديوك : ماذا حرى يا أستاذ ميرغنى ؟ أتريد أن ترجع فى

كلامك .

- محسنة : الأستاذ ميرغنى فى نفسه شىء منك يا محرم .
- أبو الديوك : منى أنا ؟ ماذا صنعت ؟
- محسنة : من أجل تلهيذه حنفى ، إنه يهيمه أمره .
- أبو الديوك : وأنا أيضا يهمنى أمره . . ولذلك عينته عندنا فى المسرح .
- ميرغنى : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة أشهر ؟
- أبو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفى دورا إكراما لك .
- ميرغنى : متى ؟
- أبو الديوك : من اليوم فى نفس المسرحية .
- ميرغنى : كلا أعطوه دورا فى مسرحية أخرى . لا يصح أن تعطلوه تسعة أشهر ثم تذيبوه .
- سعدية : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ اتجعل التمثيل فى مسرحية زوجى كالذبح ؟
- ميرغنى : أجل يا مدام بالنسبة لمثل مثل حنفى .
- صلصل : لا حق لك يا أستاذ ميرغنى . إنك بهذا تتفنى فى طريق حنفى ، ولا أدرى كيف يقولون إنك تحبه ؟
- أبو الديوك : أنا ذاهب الآن (ينزل من درج البرازندة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب البدروم ويختفى هنيهة)
- ميرغنى : (بصوت خافض) لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا أضنع يا ست أم عضام ؟
- محسنة : ما كان ينبغى أن تقبل إخراج المسرحية .
- ميرغنى : كانوا جميعا يترجوننى فلم أستطع أن أردهم ، لكن حنفى المسكين ما ذنبه ؟

- محسنة : ها هو ذا زوجى قد أقبل به !
- (يظهر أبو الديوك ومعه حنفى ويصعدان إلى البردة)
- أبو الديوك : هذا حنفى قد كلمته وقبل الدور .
- ميرغنى : أوتد صرت توزع الأدوار أيضا يا أستاذ أبا الديوك ؟
- أبو الديوك : كلا يا شيخ المخرجين ، أنا أردت أن أقبل . إنه قبل أن يمثل فى المسرحية .
- ميرغنى : صحيح يا حنفى ؟
- حنفى : ما دمت أنت ستخرجها يا أستاذى .
- ميرغنى : كلا لا شأن لك بى .
- سعدية : ما هذا يا أستاذ ؟ أتريد أن تكرهها إليه ؟
- ميرغنى : قراتها قبلا يا حنفى ؟
- حنفى : نعم .
- ميرغنى : وأعجبك ؟
- حنفى : كالمسرحيات التى كتبا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .
- ميرغنى : فكيف إذن قبلت ؟
- حنفى : ماذا أصنع ؟ هذه فرضتى الوحيد .
- ميرغنى : ألا تعلم أن فيها خطرا . على مستقبلك ؟
- حنفى : أنا يا سيدى كالمريض الذى يقبل أن يفتحوا بطنه أو يثقبوا جمجمته !
- ميرغنى : هذا المريض له أمل فى الشفاء .
- حنفى : وأنا لى أمل فى النجاح .
- ميرغنى : فى هذه المسرحية ؟
- حنفى : إنهم سيعطونى أدوارا أخرى بعد ذلك .
- ميرغنى : صحيح يا أستاذ أبا الديوك ؟

أبو الديوك : طبعا طبعا استتوالى عليه الأدوار يعد ذلك . . هيا
أذهب الآن يا حنفى فائتتا نزلداك . فهمه جيدا
يا حنفى .

حنفى : حاضر (ينطق إلى الدروم)
بلعوم : لماذا أرسلته إلى أبى حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟
أبو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل . .
نجم : أى مشكل ؟
صلصل : لديك مشكلات أخرى بعد ؟
أبو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل
نجم : ماذا تعنى ؟
أبو الديوك : أبا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الريع ؟
أبو الديوك : نعم نشتهى أن نجعل هذا الحوشى تحذيقا نقعد فيها
وإياكم فى أمسيات الصيف .
بلعوم : مخه ناشف لا يمكن أن يرضى أبدا .
أبو الديوك : ساعدونى يا جماعة أرجوكم ، كل منكم يبذل ما فى
وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا أبو حنفى زفينا القديم ،
إنكم تعرفون طباعه . فلنلاينه ونستدرجه بالحسنى
إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى
نستطيع بها أن نكسبه .
أبو الديوك : ها هو قد جاء ،

(يدخل أبو حنفى وحنفى)

صلصل : أهلا أهلا يا حنفى (يأخذه بالحضن) ،
أبو حنفى : أهلا بك يا أستاذ صلصل

صلصل : (لا يكاد يرى أبا حنفي حتى يأخذه بالأحضن مرة

ثانية) مرحبا يا سيدنا الأسطى . عاش من شافك .

أبو حنفي : متشكر يا استاذ صلصل .

(يتكرر هذا الفصل من صلصل ومن أبي حنفي

بالتالى)

نجم : يا أخى حسبك ، إلى متى تكتم أنفاسه بتحياتك

وابتساماتك هذه العريضة كأنها آذان الفيلة ؟

صلصل : (حائقا) اليس ذلك خيرا من تكشيرتك التى تشبه

تكشيرة القرد ؟

نجم : دعنا نحى أبا حنفي نحن أيضا (يأخذه بالأحضن)

كيف حالك يا أبا حنفي ؟ أتذكرنى يا ترى ؟

أبو حنفي : نعم أذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف ليلتى

ولكن ..

نجم : اسمى نجم .

أبو حنفي : نجم الدين ، الآن تذكرت .

نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .

أبو حنفي : (يحار قليلا) يجوز يا سيدى . أنت كتبت قليل التردد

علينا .. جئنا ثلاث أو أربع مرات ثم اختفيت .

نجم : إنى سافرت إلى أوربا حيث حصلت على درجة

الدكتور .

أبو حنفي : مبارك يا دكتور .. الف مبروك

نجم : لا داعى يا أبا حنفي .

أبو حنفي : لابد أن نبارك لك ! هذه دكتوراه .

نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

- أبو حنفي : لا شأن لي .. ما رأيك إلا اليوم .
أبو الديوك : والأستاذ نادر أتذكره يا أبا حنفي ؟
أبو حنفي : طبعا الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .
زيد : (يأخذه بالحضن) كيف حالك يا أبا حنفي ؟
أبو حنفي : سلامات يا أستاذ زيد .
عمرو : (يأخذه بالحضن) سلامات يا أبا حنفي .
أبو حنفي : الحمد لله .. حالي كما ترى . لقد أصبحتم جميعا
دكاترة ومديرين ومؤلفين ...
حنفي : ونقاد يا أبة .
أبو حنفي : ونقاد .
حنفي : ومخرجين .
أبو حنفي : ومخرجين .. باختصار صرتم أصحاب مراكز
ومقامات عالية وأنا حيث كنت .. الحمد لله .
سعدية : محسنة هائم ، ألا تحضرين شيئا من الأكل للعم أبي
حنفي ؟
محسنة : اظن أنه لا داعي لذلك .
سعدية : لا داعي لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة .
سأحضر له أنا بنفسى (تخرج) .
حنفي : (لا يشير إلى ميرغنى) الأستاذ ميرغنى يا أبة ..
أستاذى فى المعهد .
ميرغنى : أهلا وسهلا يا أبا حنفي .
أبو حنفي : أهلا بك يا أستاذ ميرغنى . ابنى حنفي طالما شكر
فبك .
سعدية : (تعود بطبق) خذ يا أبا حنفي كل .

- أبوحنفى : شكرا يا ست أم زينات . قد سبقت .
 سعدية : لابد أن نذوق من طعام الحفلة .
 أبوحنفى : قد ذقت منه يا ست هائم .
 سعدية : أين ؟
 أبوحنفى : فى البيت . الست أم عصام بخزاها الله خيرا بعثت
 لنا نصيبا منه .
 سعدية : (تتهم ساخطة) معلوم الحفلة فى بيتها !
 بلعموم : بيتك وبيتها واحد . . خذ منها يا أباحنفى لتفرح .
 أبوحنفى : هاتى يا ست أم زينات . . ما يد لا نعدمها
 (يأخذ منها الطبق) .
 نادر : والست أم حنفى كيف حالها ؟
 أبوحنفى : سألت عنك العافية . . هى بخير .
 أبو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفى .
 أبوحنفى : سألت عنهم العافية .
 بلعموم : إى والله ما استظاهوا أن ينبسوك يا أباحنفى
 أو ينسوا أفضالك .
 أبوحنفى : أى أفضال ؟ أستغفر الله .
 نادر : منذا يستطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسى
 يبحث عنا .
 بلعموم : وكيف كنت تخبئنا فى البدروم عندك .
 صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلنا وأولادنا ونحن فى
 السجن ؟
 أبوحنفى : أرجوكم يا أصحاب لا تخجلونى بكلامكم هذا . إن
 الناس بعضهم لبعض وأنا ما قمت إلا ببعض
 الواجب .

- نهاوند : ما شاء الله .. اكان أبو حنفى معكم ؟
أبو الديوك : نعم كان معنا (**يأتفت إلى أبى حنفى**) الأستاذ نهاوند
شاعر العراق .
أبو حنفى : تشرفنا يا أستاذ .
نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفى ... ما شاء الله .. إذن
كنت معهم فى الحركة ؟
أبو حنفى : فى الحركة ؟ لا يا أستاذ . حسد الله بينى وبين
الحركة ، أنا طول عمرى رجل مؤمن موحد .
صلصل : (**لنهاوند**) كان أبو حنفى يعاوننا ويساعدنا فى
الله والله .
نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفى .
أبو حنفى : متشكر يا أستاذ سيكا !
أبو الديوك : سيكا ! كذا يا أبا حنفى تغلط فى اينم الأستاذ ؟
أبو حنفى : وما اسمه إذن ؟
الجميع : نهاوند ، نهاوند .
أبو حنفى : لا تؤاخذونى يا جماعة ، على ثدر حالى .. من اين
لى أن افهم فى الموسيقى ؟
(**يضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استمر يقهقه**)
صلصل : (**ماضيا فى القهقهة**) سيكا قال !
أبو حنفى : اعذرونى .. غلطة منى .. أنا رجل جاهل لا أعرف
فى الموسيقى شيئا .
صلصل : (**تعلو قهقهته**) انت جاهل ؟ أنت لا تعرف الموسيقى ؟
يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها !
ينبغى أن يعينوك مدرسا فى المعهد الموسيقى
أو الكونسرفتوار !

- نجم : (غاضباً) وبعد يا جماعة ؟ أنا احتج !
صلصل : تحتج على ماذا يا دكتور ؟
نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟
صلصل : يا لك من رجل عكر . أتريد أن نقطب في وجهه ؟
لم لا نضحك معه ؟ نحن في بساط أحمدى . هل
زعلت حقاً يا أستاذ نهاوند ؟
نهاوند : لا ، ماكو زعل .
صلصل : سامع يا دكتور ؟
أبوحنفي : أنا آسف . أنا الذي كنت الشبيب . اسمحوا
لي إذن . . . (يهيم بالخروج)
بلعموم : انتظر حتى يتفق أولاً .
أبوحنفي : نتفق على ماذا ؟
أبو الديوك : لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل رأسه)
حقك على إن كنت أغضبتك أو أسأت إليك . نحن
أسرة واحدة يا أبا الأحناف .
أبوحنفي : إني لا أفهم شيئاً . . .
صلصل : أبعد كل هذه الأكفال التي لك علينا يا أبا حنفي ،
وبعد هذه العشرة الطويلة . والمنداقة المتينة تبخل
على أصحابك بخاجة بسيطة كهذه
أبوحنفي : هذه ليست بسيطة يا ناسي ؟
بلعموم : إننا نتوسط لك في المساكن الشعبية
أبوحنفي : هذه المساكن الشعبية لا تنفعني
صلصل : هذا تعنت منك . الناس كلهم تتمنى المساكن
الشعبية .

أبو حنفى : هل فيها حوش كهذا ؟
صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله .
سيكون ابنك حنفى مثلاً كبيراً ، سيصير نجماً
من نجوم السينما والمسرح .
الجميع : أجل يا أبا حنفى . نحن جميعاً نضم أصواتنا إلى
صوت الأستاذ صلصل .

أبو حنفى : كلكم ضدى ؟
صلصل : بل كلنا معك يا أبا حنفى وفى صفك . من منا لا يتمنى
الخير لحنفى ولأبى حنفى ؟ من منا لا يتمنى أن
يرى حنفى مثلاً عظيماً يتردد اسمه كالطبل ؟ من
منا لا يتمنى أن يرى حبيبنا أبا حنفى وقد تاب ربنا
عليه ن هذه المهنة الشاقة وأصبح يعيش عيشة
مرهقة فى كبره ؟

حنفى : (متوسلاً) نعم يا أبه أرجو .
أبو حنفى : ومتى تريدون منا أن نخلى الربع ؟ اليس بعد أن
نجد لنا مكاناً مناسباً ؟
صلصل : طبعاً طبعاً ، ونحن جميعاً سنساعدك فى البحث
عنه .

أبو الديوك : وسنستخدم نفوذنا فى الدوائر الخاصة بالإسكان .
ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفى يلعلع
فى كل مكان .

حنفى : سمعت يا أبى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟
أبو الديوك : المسرحية يا أستاذ صلصل (يناوله نسخة
المسرحية)

- صلصل : ها هي ذى المسرحية ساسلمها لابنك حنفى اول
 ما تقول وافقت .
- أبوحنفى : وافقت وامرى إلى الله .
- الجميع : (بصوت واحد) مبارك مبارك .
- حنفى : هات يا استاذ صلصل .
- صلصل : (يناوله المسرحية) خذ .

(ستاز الفصل الأول)

— ٢٧ —

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصل الأول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع البستار فنرى أم حنفى واقفة أمام باب
البدرóm وهى تنظر ناحية الشمال — إلى جزء
غير مرئى فى الحوش — فى اشمزاز وغضب
واسى) .

أم حنفى : أعوذ بالله . اليوم أيضا القوا الماء القذر فى
الحوش ؟ يا حنفى .. يا حنفى

حنفى : (صوته) نعم يا أمه .

أم حنفى : تعال يا ابنتى .

حنفى : ماذا تريدن ؟ الا تتركيننى فى شغلى ؟ (يدخل
حاملًا فى يده كراسى الدور الذى يحفظه) .

أم حنفى : دع هذه الكراسى الآن . تعال انظر !

حنفى : الله .. متى القوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين
رجعت منذ قليل .

أم حنفى : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم اولاد
الحرام .

- حنفى : ولا يهلك يا امه . سنتنصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى أعطوه لى فى مسرح النجوم ...
- أم حنفى : (مقاطعة) ما لنا ولهذا الدور . اهذا وقته ؟
الا ترى ما نحن فيه ؟
- حنفى : سيكون قنبلة الموسم .
- أم حنفى : على فرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟
- حنفى : كلا يا امه . هذه المسرحية بحق ألفها أستاذ فى فنه لا بلعوم ولا أبو الديوك !
- أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى ألقوها فى الحوش ؟
- حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تنشف .
- أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه أن يعمل لنا مخالفة ؟
- حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا امه . لابد أن الجناة قد بلغوه فهو فى طريقه إلينا الآن .
- أم حنفى : كأننا سنعرم أيضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كأنما فلو سنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !
- حنفى : صبرك يا امه صبرك . سيأتى الفرج بإذن الله .
- أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وأنت ترى البؤس الذى نحن فيه .
- حنفى : لا ينبغي أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

- أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله
فى الرواية ؟
- حنفى : الله الله ! انك لتجيدن التنكيت يا أمه !
- أم حنفى : أى تنكيت يا ابنى ؟
- حنفى : إنما هى أيام وسترين .
- أم حنفى : سأزى ماذا ؟
- حنفى : سترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم
التليفزيون ثم الشاشة البيضاء !
- أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلام يا ابنى فلا امل ولا رجاء .
- حنفى : سوف ترين يا أمه كيف أكسوهم الخزى والهوان .
- أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع أن تصنع !
- حنفى : سوف أثبت للجمهور الذى ضلوه بدعائياتهم الكاذبة
فى الصحف أن الممثل حنفى سالم لم يسقط
مسرحتهم كما زعموا بل هى أسقطته والصقت
أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات
الخمسة ! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !
- أم حنفى : ومن هذا الرولانض أوفيليه ؟
- الشاويش : (صوته من الخارج) يا أبا حنفى ! . يا أسطى
أبا حنفى !
- حنفى : الشاويش يا أمه !
- أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
- حنفى : ألم أقل لك ؟
- الشاويش : (يقرع الباب) أبا حنفى ! افتح !
- أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحنى والدك . مسكين .
لم يكذب بضع جنبه على الأرض (تخرج)

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه
الشاويش)

الشاويش : أين أبوك يا ولد ؟

حنفى : احترم نفسك . أنا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى أين أبوك ؟

أبوحنفى : (يظهر) ها أنذا يا شاويش .

(تظهر سمعية على برنقتها وفى وجهها السرور
كانها تتشفى ، ثم تظهر محسنة فى برنقتها وفى
وجهها الأسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا أسطى فيما أظن . كل يوم عندك
مخالفة .

أبوحنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

أبوحنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . هؤلاء السكان المحترمين مزاج فى
هذا الماء القذر ؟

أبوحنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم :

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى أن أدوقه لأعرف أهو من
غسيل الهدوم أم لا ؟

أبوحنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيئ عندى إلا فى اليوم الذى

يلقى فيه الماء القذر فى الحوشن كأنك على ميعاد
معه . كيف تعال ؟

الشاويش : كيف أعلا ذلك ؟ أنا من رجال البوليس أعرف
مواعيدك ومواعيد الغسيل عندك .

أبوحنفى : اليوم ليس عندنا فسيل . عندنا مكوى فقط .
ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : اتريدنى أن أكذب عينى ؟ من أين إذن جاءت هذه
البركة من الماء اللوسخ ؟

أبوحنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف أيضا يا ضلالى ؟ أنت
من أهل المصحف أنت ؟

أبوحنفى : أو تعتقد أنهم هم من أهل المصحف ؟ إنك لسليم
النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : أعرف أنهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

أبوحنفى : أقسم لك بدينى أنهم هم الذين يرمون الماء فى
الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ أقسمت بالمصحف
الشريف ، أصدقك . إذا تقسم بدينك ؟

أبوحنفى : وإذا أوضحت لك أنهم كانوا يغسلون ويمسحون
البيت كله اليوم ، أنكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا أكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

أبوحنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله . . اتريد أن تستغفلنى يا رجل ؟ أم
الضرورى أن يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ اليس
عندهم مجارى ؟

أبوحنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم يريدون أن
يطردونى من هذا الربيع . قلت هذا أكثر من عشرين
مرة !

الشاويش : دعنى من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لى فى حلق ..
هيا لا تعطلنى .. يدك على جنبه وقرش صاغ .

ابوحنفى : الامر لله . خذ (يفاوضه جنبه ويأخذ منه الإيصال)
الشاويش : هلا كان هذا من الأول ؟ إذن أذرحتنى وأرحت
نفسك : (يكتب فى أوراق معه)

ابوحنفى : ماذا تكتب بعد ؟
الشاويش : ألم تفهم بعد ؟ اعلى أن اعلمك كل يوم ؟ هذه
مخالفة اليوم اكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها
غدا .

ابوحنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشاويش : اسمع .. عليكم أن تنشفوا هذه البركة . إن
جئت غدا فوجدتها كما هى كتبت عليكم مخالفة
جديدة .. مفهوم ؟

ابوحنفى : (كأنه لم يستطع السكوت) اسمع يا شاويش ،
هل لك عندنا شيء غير الغرامة ؟

الشاويش : لا .

حنفى : أرنا إذن عرض اكتافك !

الشاويش : (فى تهديد مستتر) طيب !

(يخرج)

أم حنفى : (بصوت خافض) انظر إلى السبت سعيدة إنها
تتشفى منها !

ابوحنفى : لا بأس يا ستى . لنا رب . هيا بنا ندخل

(يخرج هو وحنفى وأم حنفى)

(نثرن ضحكة من سعيدة)

- محسنة : (لا تطيق السكوت) حرام عليكم يا ناس . أما
عندكم رحمة ؟
- سعدية : أعجبك يا ست محسنة أن يربى لنا الناموس والبلاء
الأزرق فى الحوش ؟
- محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا فأين كانت تذهب مياه أبى
حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الأيام ؟
- سعدية : ما يدرينا نحن ؟ أسأليه هو .
- محسنة : وعلام أسأله وأنا أعرف الحقيقة ؟
- سعدية : إذن فما لزوم الكلام ؟
- محسنة : حرام والله ... كفر .
- سعدية : فليترك الربيع ونحن نتركه .
- محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربيع ؟
- سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . ألم يقل لهم ليلتها إنه
سيترك الربيع ؟
- محسنة : وهل نفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل أعطوا ابنه حنفى
أدوارا أخرى ليمثلها ؟
- سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟
- محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟
- سعدية : فمن إذن ؟
- محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!
- سعدية : اتسخرين يا ست محسنة ؟
- محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .
- سعدية : عندك أنت ؟
- محسنة : وعند غيرى .
- سعدية : حتى أبو عصام زوجك يرى غير هذا الراى .

- محسنة : أبو عصام لا يعرف شيئاً فى المسرح .
- سعدية : لا يعرف شيئاً فى المسرح ! فكيف إذن جعلوه مديراً
لمسرح النهضة ؟
- محسنة : لجهله التام بالمسرح .
- سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .
- محسنة : هذا الذى حصل . قالوا إنهم فى حاجة إلى مدير
محايد .
- سعدية : محايد ؟ كيف ؟
- محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له أذنان فيه .
- سعدية : الأستاذ أبو الديوك ليس له أذنان ؟
- محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تبين بعد ذلك
لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياض الذى عينوه
من أجله إلى انحياز واضح مثل الشفق الأحمر !
- سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللف
والدوران لكى تثبتى أن مسرحية زوجى تافهة ليس
لها قيمة .
- محسنة : لا والله . . إن هذا رأى ليس من عندى . إنه من
رأى استاذ يعتبر حجة فى المسرح .
- سعدية : من هو ؟
- محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟
- سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته
الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية
والذنب فى الحقيقة ذنبه هو . وذنب تلميذه الخائب
حنفى ابن أم حنفى امرأة أبى حنفى . هل يعقل

أن مخلوقا اسمه حنفى يكون غنانا قط ؟ هذا
الاسم البلدى !

محسنة : اتسخرين من أسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى
اسم أبو الديوك وأبو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا أن تسخرى من
اسم زوجى .

محسنة : أنا لم أذكر زوجك وحده ، أنا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف
تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بلعوم عيلة مؤصلة
فى الضعيف : اسالى عنها يخبروك .

محسنة : أنا لم أقصد أن أسخر من أحد ، وإنما أردت أن
أنهاك عن التسخرية بأسماء الناس .

عصام : (يظهر خائف أمه فى البرندة) رويدكما . لا ينبغى
أن تتشاجرا . إنما أسرة واحدة ويجبنا بيت
واحد .

سعدية : اسألها يا عصام .. اسأل والدتك .

(تظهر زينات خائف والدتها)

زينات : النسوان يا ماما .. هل أدخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا .. أنا داخلة إليهن (تنسحب) .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من أجل عملاتها زوجات تجار الفاكهة والفراخ لتعقد
معهن صفقات جديدة .

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إثنك أنا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ أعظ هذا لعلم أبى حنفى .

عصام : خمسة جنيهات مرة واحدة ؟

- محسنة : ليدفع الغرامات التى عليه . ماذا جرى لك يا ابنى ؟
 الا تحب عمك أبا حنفى ؟
- عصام : أحبه يا ماما ، ولكن أن تنفذ نقودك نلا تقدرى أن
 تسفرينى إلى الخارج .
- محسنة : لا تخف ، خير ربنا كثير . ثم إنها قرضة على أبى حنفى .
 سيردها لنا بالكامل .
- عصام : صدق الذى سمك محسنة . حقا أنت محسنة .
- محسنة : إن الذى يجرح ويداوى لا يستحق أن يوصف
 بالإحسان .
- عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .
- محسنة : أبوك يا عصام هو الذى يجرح وأنا وهو شئ واحد .
 هيا انطلق إلى عمك أبى حنفى .
- عصام : من عيني يا ماما (يتوجه نحو البدرهم ثم يعود ومعه
 أبو حنفى) .
- أبو حنفى : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكتينى جنيه
 واحد .
- محسنة : والشاويش يا أبا حنفى اتظنه لا يعود إليك ؟
- أبو حنفى : حين يعود يحلها حلال .
- محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .
- أبو حنفى : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .
- محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفى لا تدعهم يغلبوك .
- أبو حنفى : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا أدري
 كيف أرد جميلك .
- (يخرج) .
- عصام : (ينظر فى ساعته) يا ترى ماذا أخرها ؟

- محسنة : من ؟ مدام نجم !
- عصام : نعم .
- محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة .
كم الساعة الآن ؟
- عصام : اربعة وربع .
- محسنة : ربع ساعة ليس بشيء . . المواصلات كما تعرف .
- عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .
- محسنة : انت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الامر .
- عصام : اجل يا ماما . إبنى أشعر نحوها برئاء شديد .
- محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى
هذا البلد .
- عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .
- محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم
لما أبدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما
كتبت عنها هذا البحث العظيم .
- عصام : آه يا ماما لو رأيت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح
ببحثها هذا .
- محسنة : لكننى خائفة يا عصام .
- عصام : مماذا ؟
- محسنة : من استاذك هذا أن يحكى أمرها أو أمر بحثها هذا
لأحد .
- عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه أن يكتم هذا
السر .

- محسنة : هو قال لك ذلك ؟
- عصام : بل عاهدنى على ذلك .
- (يسمع دق الجرس)
- محسنة : لابد أنها هى !
- (يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)
- محسنة : تعالى نقيم هنا حيث لا يرانا احد .
- ليليان : أجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ أصبحنا نتخفى كاللصوص .
- محسنة : اهلا وسهلا .. كيف حالك ؟
- ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يملأ قلبى . أتوقع كل لحظة أن يظهر كتابى فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجيء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .
- محسنة : اعتقد أن ميعاد نشره لم يحن بعد .
- ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة أشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا أدري ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .
- محسنة : لا جبرؤ أن يمسك بسوء .
- ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى أو يقتلنى .
- محسنة : غير معقول .
- ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله للفتكم من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !
- محسنة : عمدا ؟
- ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها أيضا ، وكثيرا

ما يسمع عن العرب خبراً طيباً فيقوم من غيظه
يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماماً .

محسنة : اطمئنى .. سنكون دائماً فى خدمتك . هذا عصام
عنده لك خبر طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جداً من بحثك وقال
انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد انه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع ان لغتكم هذه
صعبة جداً ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة
أخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحاً
لو تفضل استاذك الدكتور نرفعه إلى المسئولين
لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير . حتى
تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين ان هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعية
والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : يوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلاً أو عشرين سنة .

تتناقض فى اثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية
سنة بعد سنة .

محسنة : انفة أيضا يوضع لها تخطيط ؟
ليليان : اللغة قبل أى شىء آخر ، لأنها عنوان النهضة
الجديدة فى البلاد العربية ومظهر الوحدة بين
شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .
ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام .. متى تقابل الدكتور
المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .
ليليان : خذ إذن معك وقدمه إليه (نفاوثة إيرواقا)

عصام : بكل سرور يا مدام نجم .
ليليان : على أن يكون هذا أيضا فى السر
عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة فى الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء
الأوراق تحت ثيابه وينهض)

أبو الديوك : (صوته) هل عندك أحد يا محسنة ؟
محسنة : مدام نجم يا محرم .

أبو الديوك : (يدخل مرتديا الثوب دى شلير) أهلا أهلا
كيف حالك يا مدام نجم ؟ (يضافحها) .
ليليان : الحمد لله .

أبو الديوك : وأين هو الدكتور ؟
ليليان : ذهب ليمر على المكتبة أولا ثم يجيء هنا .

أبو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا عن كتابك !

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور
ويرتاح ؟

ليلان : من يدري يا استاذ محرم ، لعل باله لا يروق
ولا يرتاح !

أبو الديوك : لماذا ؟ أريد أن يفعل فى اللغة العربية أكثر مما
فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزى
له عليها !

(يضحك فتضاحك المراتان)

عصام : (ينفخ) عمى الدكتور نجم .

أبو الديوك : أهلا وسهلا (يدخل نجم) كنا الآن فى مسيرتك
يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟

أبو الديوك : كنت أقول لدام نجم إنك جئت بها خصيصا من
إنجلترا لكى تتولى هى الإجهاز على اللغة
العربية .

(يتضاحك نجم وأبو الديوك)

نجم : ثم تدفننها أيضا من غير كفن .

أبو الديوك : مثل الشهداء ؟

نجم : بل مثل البعداء (يلتفت إلى محسنة) كيف حالك
يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف أنت يا دكتور ؟ هيه وجدت
اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هى أخبرتك ؟

محسنة : نعم .

نجم : تصفحت كل الصحف فلم أجد كلمة عن الكتاب
ولا إشارة إليه .

- أبو الديوك : ننتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !
- نجم : لأشقى غليلي . إنه كتاب العبر . الكتاب الذي ظلمت أنتظره سبع سنين (ينظر إلى عصام) خبرني يا عصام . أحقا تقرر سفرك إلى باريس ؟
- عصام : إن شاء الله يا دكتور !
- نجم : لتحضر للماجستير .
- عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .
- نجم : عال عال يا عصام .
- أبو الديوك : يريد يا سيدى أن يكون مثلك !
- نجم : اخترت الموضوع ؟
- عصام : نعم .
- نجم : ترى ما هو ؟
- عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .
- نجم : الشريعة الإسلامية ! (فى شيء من خيبة الأمل) الشريعة الإسلامية !! (ثم يستدرك كأنه يجد المبرر لهذا الاختيار) اختيار موفق يا عصام ! أجل أدرس الشريعة الإسلامية فى باريس لتعرفها على حقيقتها !
- عصام : غرضي أن أعمل مقارنة بينها وبين القانون الرومانى .
- نجم : ها . . هذا موضوع حى فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت أن تثبت أن الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الرومانى .
- عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .
- نجم : ماذا تعنى ؟

عصام : ربما يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لها خصائصها الأصلية ولا صلة بينها وبين القانون الروماني .

نجم : القانون الروماني يا ابنى سابق للشريعة الإسلامية .

عصام : وهل يعتبر السبق الزمني دليلا كافيا على أنها مأخوذة منه ، أم لا بد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك ؟

نجم : طبعا لابد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك .

عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعى لعمل البحث .

نجم : (يعتريه الخجل) برفافو يا عصام . إنك لقوى الحجة والمنطق . وأنا قوى الأمل ان رسالتك ستكون ذات مضبون تقدمى يساعد بلادنا على التحرر من القيود التى ترسف فيها منذ أكثر من ألف عام .

عصام : اظنك يا دكتور تقصد منذ ألف وأربعمائة سنة ؟

نجم : (مرتبكا) لا . نعم . . حوالى هذا التاريخ .

عصام : كأنك تعتقد يا دكتور ان الاضطهاد الدينى الذى كان المصريين يعانونه من الروم فى ذلك العهد افضل من الحرية التى نتمتع بها اليوم ؟

نجم : (يزدد ارتباكاً) كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟

أبو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ اتريد ان تدعى أنك أعلم من الدكتور نجم ؟

عصام : إنما كنا نتناقش يا أبى .

أبو الديوك : اليس من الواجب أن يكون عندك ذوق ؟

نجم : دعه يا أستاذ محرم . أنا مسرور منه جدا .
أبو الديوك : كلا . . هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت أعلم
لما أدخلته كلية الحقوق .
عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟
أبو الديوك : يكفى أن فيها أستاذك أستاذ الشريعة !
نجم : ما اسم هذا الأستاذ ؟
أبو الديوك : لا أدري ما اسمه . . اسأل التلميذ .
عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا . . اسمه الدكتور حسنى
المؤيد .
نجم : هذا أستاذ عظيم . . لولا شيء من الحنبلية فيه .
أبو الديوك : شيء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى أكثر من ابن حنبل
نفسه !
عصام : إنه متخرج من السريون .
أبو الديوك : سوريون ؟ هذا غير معقول !
عصام : الدكتوراه التى عنده من السريون .
أبو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !
نجم : تريد أن تقول لا أثر للسوريون فيه ؟
أبو الديوك : تماما .
عصام : ذلك لأنه أصيل فى ثقافته وراسخ فى علمه .
أبو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !
عصام : يا ليت !
أبو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا
لم أوافق أنا على سفره . فإياكم أن تلومونى على
ذلك أنت وأصحابك . . يريد أن يدخل السوريون
ليكون رجعيا مثل أستاذه !

محسنة : إنها هذه تعلقة تعتذر بها . أما السبب الحقيقي فشيء آخر .

أبو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعي لذكره .

أبو الديوك : حامى عن ابنك .. دليله كعادتك .. والله ما أفسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بأبن مثل عصام ناجح ممتاز يطمح أن يكون أستاذا كبيرا يخدم وطنه وأمته .

أبو الديوك : فى وسعه أن يكون أستاذا كبيرا وهو هنا . ليس من الضروري أن يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

أبو الديوك : أجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك أن تبديدها هنا وهناك . ورثتها من أبيك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت أنت فى جمع فلوسك ! رينا يخلى لك الوظيفة والجاه والنفوذ !

أبو الديوك : الجاه والنفوذ هما من أسلحة أبيك الباشا فى العهد البائد !

محسنة : (غاضبة) لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

أبو الديوك : لم لا ؟ ليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : أيهما أبشع وأفظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة .. إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

الشجار فلأفضل أن ننصرف (تنهض) هيا بنا
يا دكتور (ينهض نجم أيضا) .

محسنة : (تقعدها) اقعدى ، اقعدى لن نتشاجر .
أبو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !
نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .
أبو الديوك : كيف هذا ؟ اجتمعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟
نجم : كلا ما نسيت ، ولكن فيكم الكفاية .
أبو الديوك : كلا .. أنت استأذنا ومستشارنا لا نستغنى عنك
أبدا .

(يجلس نجم وإليان)

نجم : والاستاذ صلصل سيجىء ؟
أبو الديوك : طبعاً يا دكتور .. ألا تحب أن يجىء ؟ إنه يحبك
كثيراً يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !
نجم : (فى حقد يكتمه) وأنا أحبه كذلك إلى حد الموت ،
ولذلك سألت عنه !

(يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح)

أبو الديوك : من يا عصام ؟
عصام : (صوته) الأستاذ صلصل .
أبو الديوك : حبيبك يا دكتور !
نجم : (على حدة) ذكرنا سيرة القط جاء بنط !
أبو الديوك : ادخل يا استاذ صلصل .
صلصل : (صوته) لحظة يا استاذ محرم .. مى انتظر .
إخواننا ... إنهم مقبلون .
أبو الديوك : اذهب يا عصام قل لعلمك عبد الواسع الجماعة
وصلوا .

- عصام : (صوته من الداخل) حاضر يا بابا .
- (يدخل صلصل وميرغنى وزيد وعهرو فيتبادلون التحية مع الحاضرين)
- صلصل : لم أر شيئا فى الصالة . أين البوفيه ؟
- أبو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟
- صلصل : البركة فى الأستاذ عبد الواسع بلعوم .
- أبو الديوك : هذا لو كنتم نجحتم له مسرحيته !
- صلصل : وما ذنبنا نحن !
- أبو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !
- (يتبادل ميرغنى ولكنه لا يتكلم)
- صلصل : بلغنى أنه قدم مسرحية جديدة .
- أبو الديوك : .. نعم هيا أرونا همتكم فيها ليعمل لكم حفلة معتبرة (تضحى دهنسة) إلى أين يا محسنة ؟
- محسنة : سأعمل الشاى .
- صلصل : شاى خاف يا ست أم عصام ؟
- محسنة : خير من لا شىء يا أستاذ صلصل .
- ليليان : خذينى معك أساعدك .
- محسنة : تعالى (تخرج المراتان) .
- زيد : والأستاذ بلعوم أمكنه أن يؤلف مسرحية جديدة ؟
- أبو الديوك : إنه ليس كسلان مطلق .
- صلصل : ولكى يثبت لنا أنه مؤلف ملان
- (يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحمل شيئا كالمعلقة الكبيرة ماضيا فى ورق)
- أبو الديوك : حقا إنه مؤلف ملان !

- بلعوم : عن تتحدثون ؟
- أبو الديوك : عنك يا أستاذ بلعوم .
- بلعوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إنى اسمعهم يتولون مؤلف عبقري .. مؤلف نابغة .. مؤلف أصيل ممتاز .. أما مؤلف ملآن فهذا ...
- عمرو : هذا لقب خاص بك أنت يا أستاذ بلعوم .. اندرى من أول من أطلقه عليك ؟
- بلعوم : من ؟
- عمرو : أنا فى إحدى المقالات التى كتبتها عن مسرحية الموسم .
- بلعوم : هل لك أن تسمعننى ماذا قلت فى هذه المقالة ؟
- عمرو : يؤسفنى أننى لا أتذكر ما قلته بالضبط .. أنت تعلم أننى كتبت كلأما كثيرا عنك .
- سعدية : انتظروا يا جماعة (تشرع فى فتح العلبة المفقوفة) إنى قد جئت لكم بما تريدون .
- صلصل : اسمعتى يا جماعة ؟ هذه مدام بلعوم قد جاءت بالجائز والملبس ونحن لا ندرى !
- أبو الديوك : الحمد لله .. البوفيه الذى تشتهونه قد جاءت به سعدية هائم من بيتها !
- سعدية : آسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جائز أو ملابس كما تظنون .
- الجماعة : أى شئ فيها إذن ؟
- سعدية : قصاصات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجنى .
- زيد : يا خسارة !

- ميرغنى : فرحة ما تهت لا :
- صلصل : كنا نلظنها وليمة متحركة !
- ميرغنى : فاذا هي قصاصات متحركة !
- سعدية : هذه اهم من الجاتوه والملبس يا جماعة واغلى .
- ميرغنى : كلا يا مدام ، الجاتوه اهم !
- زيد : واغلى !
- عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هانم على حق . الجاتوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقالات، نستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والاعقل والروح وتضم إلى التراث الإنسانى فى النقد المسرحى .
- زيد : من أجل أن فيها مقالاتك ؟
- عمرو : مقالاتى ومقالات غيرى من النقاد الكبار .
- سعدية : (تقالب الأصابع) ها هي ذى مقالاتك يا استاذ عمرو من أولها إلى آخرها .
- عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن أنشر هذه المقالات فى كتاب سأرجع إلى مجموعتك .
- سعدية : دعنى أبحث لزوجى عن المقالة التى يريدّها . أتذكر ما عنوانها ؟
- عمرو : عنوانها .. عنوانها ... آسف يا مدام لا أتذكر عنوانها .
- زيد : دائما لا تتذكر ؟ فماذا تتذكر إذن ؟
- عمرو : يجب أن تعلم أن الذى يكتب كثيرا مثلى لا يستطيع أن يتذكر كل ما كتب .
- سعدية : صدقت يا استاذ عمرو .. دعنى أقرأ لك عناوين مقالاتك لعلك تتذكر .

- عمرو : اقرئى يا مدام .
- سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !
- عمرو : لا . . ليست هذه المقالة .
- سعدية : مهئ صغير أسقط مسرحية كبيرة !
- عمرو : ولا هذه .
- سعدية : الممثل الناشئ هو المسئول أم المخرج المتمرس ؟
- عمرو : ولا هذه يا مدام .
- سعدية : تكنيك جديد فى التأليف المسرحى .
- عمرو : غيرها . . غيرها .
- سعدية : هيئوا الأذهان أولا لاستقبال هذا العمل .
- عمرو : غيرها من فضلك .
- سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .
- عمرو : (يتنظرف فى إعجاب باللفس) كلا كلا يا مدام ، لا تذهبي بعيدا جدا هكذا .
- سعدية : مسؤولية الإخراج .
- عمرو : لا ليست هذه .
- سعدية : الإخراج يجب أن يتكافأ مع التمثيل .
- ميرغنى : وبعد ؟ استغفر الله العظيم ، إلى متى نسمع هذا الكلام الفارغ ؟
- سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا أستاذ ؟
- ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف الملائن !
- عمرو : لا بأس يا مدام . . سامحية فإنه لا يتحمل النقد .
- ميرغنى : أهذا نقد ؟
- عمرو : أى شئ هو إذن ؟

- ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .
- زيند : (يضحك) حلوة يا أستاذ ميرغنى !
- عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة هى النكتة اللفظية . هى التلاعب بالالفاظ . واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضة مسرحية حقيقية إذا كان هذا مستوى مؤلفينا ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟
- ميرغنى : إذن فلنترك التلاعب بالالفاظ ولنقل كلاما حافا سريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا ماجور .
- عمرو : إنما قلت هذا لأنى هاجبتك فى هذه المرة ، وكان عليك أن تسأل نفسك لماذا لم أهاجمك فى المسرحيات التى أخرجتها قبل ذلك ؟
- ميرغنى : لقد سألت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو النقد المأجور !
- عمرو : أكنت تعطينى نقودا فيما مضى ؟
- ميرغنى : لا يبنى عندى أن يكون الناقد شحاذا !
- عمرو : (يتغير وجهه قليلا ولكنه يستبد ويتماسك) ما زال بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تعرفوا وظيفة النقد وتحترموها وتقبلوا ما يوجه إليكم من نقد بصدور رحيمة .
- ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد عموما كما ذكرت ، ولكننا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين .. انتهاز وابتزاز .
- عمرو : (ينهار قليلا) اتسمعون يا جماعة ماذا يقول على ؟

أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا أستاذ ميرغنى ، الآننا
سكتنا لك ؟

ميرغنى : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت الآننا لم نرد أن نقسو عليك فى
المحنة التى أنت فيها .

ميرغنى : أى محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغنى : وما شأنى بذلك ؟ أنا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل . . . عيب عليك أن تقول هذا الكلام .
ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول
عن عمله ، لقد كنا نريد أن نتغاضى عنها ونسترها
لك .

ميرغنى : كلا لا تتفاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنبا على
الأستاذ عمرو فيما قلت . فليس الأستاذ عمرو
وحده هو الذى نسب سقوط المسرحية إلى سوء
إخراجك . كل الاتلام التى كتبت عن المسرحية
أجمعت على هذا الرأى .

سعدية : (تحرك الأصابع بكلمات يديها) وعندى أنا البراهين .
يا سلام . ما كنت أعرف أن هذه القصصات مهمة
إلى هذا الحد ! (تقلب الأصابع) عندى ما يزيد
على ستعين أو ستين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعلك تظن أن الأستاذ بلعوم وزع ثقوده على هذه
الاتلام كلها ؟

بلعوم : إذن أكون أنا أغنى من بيت اللوم !

صلصل : (ساخروا) تبا لك يا استاذ بلعوم ! أيتدفق كرمك،

يمينا وشمالا على هذا الجيش العرمرم من الكتاب

ثم تبخل علينا اليوم بعطبة جاتوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ اكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره أنت القافية ؟ الا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبني حين تكون فى محلها . إننا نريد الآن أن

نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيد : اجل . هات ردك يا استاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت أريد أن أقول هذا الذى سأقوله الآن. لولا

انه قد آن لى فيما يظهر أن أصارحكم بالحقيقة

المؤلة . الأتلام التى كتبت هذه المقالات ليست

مأجورة . إنها أسوأ من ذلك والعن !

أبو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن أصحابها لا يأخذون نقودا ولكنهم يأخذون أوامر

من جماعة مغينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة

تأمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ،

وتحارب خصوصها بالدس والوقيعنة والإرهاب

الفكرى والمهاجمة فى الصحف ، أو التجاهل

والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة أن

أفرادها نبشوا فى الأجهزة الحساسة بطريقة

منظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على

وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تقصد يا استاذ ؟

ميرغنى : الذين اتصدهم يعرفون أنفسهم . الذى برأسه إصابة يحس على .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموا .

ميرغنى : لا ريب أننى أكاد أجن ... وكيف لا وهؤلاء الكتاب يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويصللون الجاهير ويزورون تاريخ الفن . فالهلافت الذين من عصابتهم يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض ويهيلوا عليهم التراب ، وإما أن يرموا عليهم ظلال النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما انتقلوا على الإعراف عن هذا الموضوع الشائك والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : يخيل إلى يا أستاذ ميرغنى أنك ذهبت بعيدا جدا عن الأساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغنى : أبدا أبدا أنا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحت فيه المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : وأخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : (على حدة) بودى والله أن أؤيدك وأقف فى صفك ، لولا أنك هاجمت الشئلة كلها فلم أستطع أن أقول كلمة .

صلصل : ليس هذا أكبر دليل على أنك كثفت السبب فى سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها فى القاهرة ؟

- ميرغنى : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟
- سعدية : الجرايد كلها يا اخ . الا تقرا انت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !
- عمرو : مكابرة وإكثار للواقع .
- ميرغنى : اجل .. تنفس يا أخى ، تنفس من جديد !
- أبو الديرك : لقد قال الأستاذ عمرو الحق . مكابرة وإكثار للواقع .
- سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت ايضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معنى . إقراها يا أستاذ إن شئت . اتعرف القراءة ام لا ؟
- ميرغنى : حقا شر البلية ما يضحك .
- سعدية : أنت والله البلية لا بلية غيرك .
- ميرغنى : هذه القصص احفظليها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد ..
- نجم : هل ذهبت أنت إلى دمنهور يا أستاذ ميرغنى وشاهدت المسرحية هناك ؟
- ميرغنى : لا .
- نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟
- ميرغنى : انى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح أبدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟ اتظنونهم لا يعرفون الفن ؟
- نجم : الا يجوز يا أستاذ ميرغنى أن الشاب الذى أخرجها

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر
على بالك ؟

- ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تنجح أبداً .
نجم : كذا بغير برهان ولا دليل ؟
ميرغنى : لو جاءوك بحمارة عرجاء وقالوا لك أن جوكيا يستطيع
أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا .
أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟
نجم : التشبيه هنا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا
المخرج كان تلميذاً عندك ، فكان الواجب عليك
يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .
صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج
كان تلميذاً عنده .
نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج
المسرحى .
صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !
نجم : فليسافر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .
صلصل : أبعد ما شاب أدخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟
نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !
سعدية : والآن اعترفت بخطئك ؟
ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى
موضوع هذه المسرحية التافهة .
سعدية : تافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام
زوجى ؟
ميرغنى : يا أمدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !
أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

فما تقول فى الخبر الذى نزل فى الجرائد كلها
ثانى يوم الافتتاح فى دمنهور : إن المشرفين
اضطروا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ
النظام من شدة تراحم الناس على شبك التذاكر ،
ثم هجومهم على المسرح بعدما نفذت التذاكر
كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن أن يصدقه أحد . من
منكم حضر ليلة الافتتاح التى اشترتم إليها ؟

صلصل : ما من أحد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من
دمنهور أكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .

(يسكت ميرغنى وهو يحرك رأسه فى سخرية)

الجميع : هيه .. لماذا سكت ؟ ألا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا فى المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذى نحن فيه . يخيّل إلى أن

الصحافة قد دخلها جماعة من الناس أنشأوا فيما

بينهم شبه حزب رسمى وغير مشروع ، فى بلد ليس

فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار

الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذى هو فى حقيقته

ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم

الروحية التى تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا فى خيالك
المريض .

ميرغنى : رويدكم لا تقاطعوننى حتى اتم كلامى . وفى مجال

الفن وعن طريق الصحافة ذاتها يشنون حربا

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم .
 إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابلوه بالصمت
 والإعراض مهما كان عمله من روائع الادب أو الفن .
 أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان
 تافها ، أو أى عمل فنى ولو كان هزىلا ، فإنهم
 يطلبون له ويزمرون ، ويكيلون له المدح والثناء
 فى كل جريدة ومجلة !

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجا .. الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعترفوا
 أنفسهم بعد .. لكن صبرا صبرا . لا كشفهم أكثر
 وأكثر بعد . أنى كنت أصادقهم وأعمل معهم فى مجال
 الفن ظننا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع
 هؤلاء دون أن يفقد حرية . . . وبقيت على هذا
 الوهم سنين ، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا
 المطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية
 التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم ؛
 فأحسست أن روى تنظلم وعقلى يضيق ونفسى
 يختنق ، وحاولت مرارا أن أتركهم فلم أقدر إذ عز
 على أن أخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت
 منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس
 البقيض . أنا حر .. حر والحمد لله .. هيه ..
 هل عرفتهم الآن يا أبا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ ألا تفارقنا يا أخى ؟

ميرغنى : خذ .. تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها
 من السنة الماضية !

(يناولها له) .

أبو الديوك : اشهدوا يا جماعة . إن لم يرجع لى ثانية فلست
أنا أبا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ ألا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

أبو الديوك : سترى . غدا ترجع لى وتترجائى أن أقبلك !

ميرغنى : أبوس القدم ، وأبدى الندم ؟ لا والله ولو مت من
الجوع .

أبو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد أمسيته مع مسرح النجوم
بضعف المرتب الذى آخذه من مسرحك .

(يدهش أبو الديوك والآخرون)

ميرغنى : ألا تصدق يا أبا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة

عندى من العقد خذها لك . بروزها وعلقها فوق

راسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق

دماغك ! (يرمى له الصورة من العقد) يا جماعة أنا

رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة وإليان تحلمان براد الشاى وصينية

الفناجين)

محسنة : أصب الشاى يا جماعة ؟

أبو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

أبو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

أبو الديوك : لينرد !

سعدية : (محتجة) أمن أجل أن هذا المخرج الفاضل انفصل
عنكم تبطلون شرب الشاي ؟ ليذهب إلى الجحيم !
فى داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ،
سوف يسقط له مسرحياته ، إن شاء الله واحدة
بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعهم وشأنهم .

زيد : إنما لن نشرب الشاي إلا بعد أن تستقروا على
رأى فى مسرح النجوم هذا . لا ينبغي أن كل من
يتحدثنا ويخرج عنا يجد ترخييا هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا أيضا على مسرح النجوم
حتى لا يستطيع أحد أن يتنفس إلا إذا كان خاضعا
لسلطاننا .

بلعوم : لا شك أن الأستاذ مبرقنى يشتم الآن على مسرحيتى
هناك !

سعدية : وحفى . . أنسيت حفى الفنان الذى أنسقا
مسرحيتك وفر هناك ؟

تجم : دعونا من حفى فأمره ينير ، وإنما الخطر خطر
الأستاذ مبرقنى إذا تركتموه بعد الكلام الذى
سمعناه منه اليوم .

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الأستاذ أبو الديوك ليس بنائم ،
فقد بدأ ينشر شباكه فعلا ليعسط نفوذه على مسرح
النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

أبو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : اتريدون أن تتركوا ميرغنى وحنفى يعملان ويتبجحان هناك ، إلى أن يحين الأوان وتبستلوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حقا يجب أن تجدوا لنا خلافاً أمر هذين الأبقين !
صلصل : ماذا تريد يا أستاذ أبو الديوك ؟ ما أظن أن الحل يصعب عليك .

أبو الديوك : أهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة أننا نستطيع أن نشرب الشاي الآن .

(تصب محسنة الشاي وتقدمه للحاضرين
فيشربون)

سعدية : والمسرحية الثانية التى قدمها لكم زوجى ماذا صنعتم فيها ؟

أبو الديوك : اعتبريها يا ستى فى حكم المنتهية .

سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

أبو الديوك : قريباً جداً . سنبدأ فى توزيع أدوارها من الأسبوع القادم . الله ! ومسرحيتى أنا ؟ أنسيتهوها ؟

أبو الديوك : انتهيت منها يا أستاذ زيد ؟

زيد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : أتريد أن يبدعوا فى مسرحيتك وأنت لم تكملها بعد ؟

زيد : وما شأنك أنت ؟ هذه طريقتى أقدم لهم فصلاً بعد فصل ؟

- أبو الديوك : كلا يا أستاذ زيد . هذه المرة لن نقبل منك
المسرحية إلا كاملة !
- عمرو : أحسنت يا أستاذ أبو الديوك . أى تأليف هذا الذى
يقدم قطعة قطعة ؟
- زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !
- عمرو : لا عجب إن ربك الغرور فطالما ذلك الأستاذ أبو
الديوك حتى أفسدك .
- زيد : قلت لك اسكت . لا شأن لك !
- صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ ألا تكونون عن الشجار ؟
- سعدية : أراك يا أستاذ زيد تقف دائما فى طريق زوجى .
ما حكايتك . ؟
- زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الأولى لم يمض عليها
شهر بعد ؟
- سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير أسبوع واحد .
لقد اتفق ميرغنى وحنفى على إسقاطها .
- زيد : وما الضرر لو أجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟
- سعدية : كلا يا أستاذ زيد ، يجب أن ندارى خجلنا فى الحال .
- زيد : وماذا يضمن لك أنها ... ؟
- سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟
- زيد : لا شيء لا شيء .
- سعدية : لقد عرفتك الآن . أنت تغار من زوجى .
- زيد : أغار من زوجك ؟
- سعدية : لا شك فى ذلك .
- زيد : لماذا ؟ لأنى مغرم بالسقوط ؟
- أبو الديوك : وبعد يا أستاذ زيد ؟

زُيْد : إني خائف على سمعتك يا أستاذ أبا الديوك ! إذا
عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط
مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس
عندك ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زُيْد : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زُيْد : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير
التجوين ، وفرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زُيْد : سمعته في كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول
إن الأستاذ أبا الديوك هو الذي ألف المسرحية
وخاف أن يتهم باستغلال النفوذ فنسبها إلى
صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضح حد لهذه
الإشاعات .

أبو الديوك : إن كان هذا هو الذي يخيفكم فاطمئنوا . اتدرون
ماذا صنعت لكي أحرص السنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

أبو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة باسم مسير ،
ولما وافقت اللجنة عليها الباردة أعلنت لهم اسم
مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زُيْد : وأعضاء اللجنة أبا كانوا يعرفون أنها لعبد الواسع
بلعوم ؟

أبو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون ؛

زيد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟
 أبو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد أفواههم .
 زيد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟
 أبو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .
 عمرو : يا سلام عليك يا أستاذ أبا الديوك ! تعجبنى والله .
(فى احتجاج وأسى) خلاص .. لن أتم المسرحية !
 أبو الديوك : ماذا تقول ؟
 زيد : انقطعت عن التأليف . بطلت التأليف .. تركت
 التأليف .
 أبو الديوك : يا أستاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقاً !
 صلصل : معذور . يجب أن تراضيه يا أستاذ أبا الديوك .
 هذا كاتبنا الملاكى الذى نعتز به !
 أبو الديوك : معلوم معلوم . هل دله أو ربيبة أحد مثلها دلتله
 أنا وربيتته ؟
 صلصل : يجب أن تراضيه فى الحال .
 أبو الديوك : فى الحال يا أستاذ صلصل ! حقك على يا أستاذ
 زيد . آه لو تعرف لماذا أخرجت مسرحيتك لرقصت
 من الفرح !
 زيد : هيه ... لماذا ؟
 أبو الديوك : لأننا سنبعث فى طلب مخرج أجنبى من روسيا
 أو فرنسا أو ألمانيا أو انجلترا ليقوم بإخراج
 مسرحيتك .
 زيد : صحيح يا أستاذى ؟
 أبو الديوك : نعم .. استقر الراى على ذلك .
 زيد : مخرج عالمى ؟

أبو الديوك : مؤلف عالمي .

زيد : أرقص من الآن ؟

أبو الديوك : أرقص !

زيد : (يرقص من الفرح) مخرج عالمي مؤلف عالمي !

مخرج عالمي مؤلف عالمي ! مخرج عالمي مؤلف
عالمي ! قولوا للمؤلفين ليتموتوا أجمعين !

عمرو : لا مؤاخذة يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبي
أن يفهم كلامنا العربي ؟

أبو الديوك : اهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى
لغته .

عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .

زيد : شيء بارد ! اتدفعها أنت من جيبي ؟

عمرو : نعم من جيبي لأنني أنا من دافعي الضرائب لا من
المتهربين مثلك !

زيد : دعني من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك
إلا أنني سأتحول إلى مؤلف عالمي .

عمرو : مؤلف عالمي على وزن نصاب عالمي .

زيد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلي !

عمرو : رويدك يا هذا ، أوقد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية
المؤلف العالمي ؟

زيد : إن كان لقب الناقد المحلي لا يعجبك فخذ لقب الناقد
المأجور !

عمرو : (يستشيط غضبا) ماذا تقول ؟

زيد : الأستاذ ميرغني هو الذي أطلقه عليك .

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت لأستاذ
ميرغنى أننى سأسكت لك أنت ؟ والله لأكسرن
دماغك ! (يشهر عن ساعديه فى نهديد) .

أبو الديوك : (يدفعه عن زيد) حذار يا أستاذ عمرو . حذار
أن تمس دماغه !

عمرو : أنت على حق . تخشى أن تفوح رائحة البيضة
الفاسدة !

أبو الديوك : (ينهره) كنى ! لا أريد أن أسمع أكثر مما سمعت !
(يسكت الجميع)

صلصل : قل لى يا أستاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار
الذى اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا أدري ما هو !

أبو الديوك : أجل لا يدري شيئاً . أنا الذى اخترته ووضعه على
المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

أبو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

أبو الديوك : حمار الوحش .

سعيدة : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجى غير هذا الاسم ،
حمار الوحش ؟

بلعوم : (ممازحاً) أنا احتج على ذلك .

نجم : (متعالماً) لا ينبغي أن تغضب يا أستاذ بلعوم .

هذا الاسم مطابق للحقيقة تماماً .

بلعوم : (غاضباً) ما هذا يا دكتور ؟ أنتمنى فى وجهى ؟!

نجم : أبدا والله . بل العكس .. اتعرف ما معنى كلمة
الفنان فى لفتكم العربية ؟

بلعوم : ما معناها ؟

نجم : حمار الوحش .

الجميع : أحتا ماتقول يا دكتور ؟

نجم : أرجعوا إلى القاموس إن شئتم .

صلصل : الفنان حمار الوحش ؟

أبو الديوك : وحمار الوحش فنان :

الجميع : أمر عجيب !!

نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشون لا يفرقون بين
الفنان والحمار ولا يميزون .

بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا أستاذ أبا الديوك .

أبو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالى .. أو تظننى يا أستاذ

بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟

(يتصاحكون)

(يعود ميرغنى ومعه ثلاثة رجال كهل وشبابان

فينقطع الضحك فجأة .)

أبو الديوك : لم رجعت يا أستاذ ؟

ميرغنى : من أجل هؤلاء الأسياتذة

أبو الديوك : ومن هؤلاء ؟

ميرغنى : وفد من مشهور يريدون أن يقابلوك

أبو الديوك : أوفد انصممت إلى جماعة الأدلاء ؟

ميرغنى : نعم .

أبو الديوك : بهذه السرعة ؟

ميرغنى : نعم .

أبو الديوك : هانتذا قد أدت المهمة . فهل لك أن تنصرف غير مطرود ؟

ميرغنى : كلا . . كما رافقتهم فى المجيء سأرافقهم فى الانصراف . رجلى على رجلهم .

أبو الديوك : (للوفد) حسنا ماذا تريدون ؟

الوفد : (بصوت واحد) ألا تعرف أنت ماذا نريد ؟ نريد أن نسألك لماذا وكسبتنا بتلك المسرحية التافهة التى سميتوها مسرحية الموسم ؟

سعدية : (تصيح فى وجوههم) ما هذا ؟ أنثشتون مسرحية زواجى ؟

الوفد : أزواجك هو الذى ألفها ؟ والله لنخرين بيته كما خرب بيوتنا !

سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الأستاذ عبد الواسع بلعوم كله !

أبو الديوك : هل لكم أن تخبرونى بأى صفة جئتم ؟

الكهل : بصفتنا أعضاء بئى مجلس إدارة الفرقة المسرحية بدمهور .

سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسوا من دمنهور . لقد لهم الأستاذ ميرغنى من قدام الحكمة وجاء بهم .

الوفد : من قدام الحكمة ؟ !

سعدية : كل واحد بنصف ريال .

الوفد : (فى غضب) إتسكتون هذه السيدة أم نسلكتها نحن ؟

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . أهلا وسهلا
يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تيمنون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ بأى حق
تقتلون فرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندري أنها بهذه الدرجة من السوء . لقد
سميتوها مسرحية الموسم ، وأرسلتموها إلينا على
القاهرة وأرسلتم معها المرج ، وكانت الصحف
تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقري الجديد فأنى
يخطر على بالنا أنها بهذه التفاهة ؟

مسعدية : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل
فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ أى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها نوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطروا
إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن
الناس تراحموا على شباك التذاكر ثم هجموا على
الصالة بعدما نفذت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال
الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فلأى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة الا يتحركوا
من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا أنفسهم .

- ميرغنى : وياترى تعد المتفرجون إلى النهاية ؟
- الكهل : معلوم تعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم اداروا وجوههم إلى باب الصلاة وظهورهم إلى خشبة المسرح وهم يرددون : عيسى . عيسى . عيسى .
- ميرغنى : (يصيح فى جنل وهو يقهقه قهقه عالية) عظيم عظيم عظيم .

«سبّاق»

— — — — —

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين
يرفع الستار مفرى زينات أمام جبل الغسيل فى
برندتها وهي تنشر بعض الثياب وكأنها ذاهله عما
حولها من شدة الحزن .

زينات : (تنشر بعض ثياب أبيها) واحسرتى عليك يا ابتاه ،
هذه ثيابك ومصائبك باقية عندنا فى البيت وانت
... انت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة
واحدة كاللصوص والمجرمين : الهنى عليك يا ابتاه .
ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن
لصبرنا على غيابك ، ولكننا نفرح إذا جاءتنا رسالتك
فنقرؤها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن
يا أبى ، ما حيلتنا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن
الناس خجلا ويخيل إلينا أنهم يتغامزون علينا ويقول
بعضهم لبعض كلما رأونى أو رأوا أمى .. انظروا
هذه الفتاة التى أبوها فى السجن ! أو هذه المرأة
التي زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر
التجلى والتماسك)

(تدخل سعدية)

- سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟
- زينات : أنشر هذا الغسيل يا ماما .
- سعدية : ألم أقل لك ، إننا سنمضى الساعة ؟
- زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟
- سعدية : ما كان ينبغي أن تغسلى اليوم بالكلية ،
- زينات : كنت قد نمت . هذه الثياب من الأمس .
- سعدية : فما كان لك أن تتقيها أمس .
- زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .
- سعدية : قد عرفت ما ثرمين إليه . أن تبقى في هذا المكان ولا تنتقل منه .
- زينات : إي والله يا ماما . بقاؤنا هنا أحسن .
- سعدية : أيعجبك يا بنتي أن تبقى هنا ونحن دون أن يكون معنا أبوك ؟
- زينات : وفي الزمالك أيضا يا ماما لن يكون هو معنا .
- سعدية : يكفي هناك أننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا أحد فلن يشمت بنا أحد !
- زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا أحد يشمت بنا أبدا ، ماذا يدعوهم إلى ذلك ؟
- سعدية : أجل . دافعي عنهم يا بنت ! لعلك ما زلت تأملين أن يتزوجك ابنهم غصام !
- زينات : ما هذا الكلام الذي تقولينه يا ماما ؟
- سعدية : أقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذي حصل .
- زينات : لكنه هو قال لي نقيض هذا القول .
- سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى أبوه ولا أمه .

- زينات : إن أردت الحق فأنت يا ماما التى تكرهينهم
ولا تريدينهم .. أما هم فيحبوننا ويرقبوننا .
- سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطعمون فى خير
أبيك .
- زينات : وإن أبى لم يمت .. فهو موجود .
- سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتى كان أرحم .
- زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. تفهيا من فمك .
- سعدية : ما كان هذا على البال . أصبحنا اليوم مهزاة عند
من يسوى ومن لا يسوى .
- زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟
- سعدية : إنها سبع سنين يا بنتى . يا ترى من يعيش ؟ أه
يا نارى ! ألم يكونوا أولى منا ؟
- زينات : من هم ؟
- سعدية : عيلة أبى الديوك ..
- زينات : أولى بماذا ؟
- سعدية : بالسجن !
- زينات : حرام عليك يا ماما .
- سعدية : لماذا ؟ ما كان أبو الديوك خيرا من أبيك فى شيء ،
فكيف يقبضون على أبيك ولا يقبضون على أبى
الديوك ؟
- زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا أن نشتمه
ونشتم أهله . إنهم على أبى لفى حزن شديد .
- سعدية : فى حزن شديد ؟ تجدينهم منرورين شامتين !
- زينات : يا ماما حرام عليك .
- سعدية : أى حرام يا هذه ؟ من الذى خرب بيته ؟ نحن أم هم ؟

- زينات : وما ذنبهم فى ذلك ؟
 سعدية : لا يصح أن يخرّب بيتنا دون بيتهم . لا يصح أن نعيش فى هم وغم ويعيشوا هم فى سرور وسعادة .
- زينات : ولذلك كرهت أن تقيمى فى هذا البيت ؟
 سعدية : طبعاً يا بنتى . من الصبح وأنا أحاول أن انفك دون جدوى ! هيا الآن لى هذه الهدوم .
- زينات : دعيتها يا ماما حتى تنشف !
 سعدية : كلا . . قلت لك ليها عليها !
- زينات : وهى مبلولة ؟
 سعدية : لا بأس . سنضعها فى بتجة وننشرها هناك فى بيتنا الجديد .
- (تبدأ سعدية فى جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها فى ذلك)**
- زينات : طيب . . الا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل أن نمضى من هنا ؟
 سعدية : أنا اذهب إليهم ؟ مستحيل !
 زينات : أدموهم ليجيئوا هم إليك ؟
 سعدية : كلا لا أريد أن أرى وجه أحد منهم .
- زينات : تأذنين إذن أن أتوم بالواجب ؟
 سعدية : كما تشائين ، لكن أسرعى . . نريد أن نمضى الآن .
- (تخرجان)**
- (يظهر عصام فى الإبردة)**
- عصام : (يهتم) لا تريد أن تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعانى فوق مصيبة أبيها مضايقات أمها !

- محسنة : (صوتها) أهلا زينات . . كيف حالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرندة (تظهر ودها زينات) الله ! أنت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟
- عصام : لا شيء يا ماما . كيف أنت يا زينات ؟
- زينات : الجهد لله .
- محسنة : اتعدى يا بنتى .
- زينات : شكرا يا خالة . . انا جئت لاسلم عليك قبل ان نمضى .
- محسنة : ما زلتم مصممين على ترك الربع ؟
- زينات : نعم يا خالة . اليوم .
- محسنة : وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟
- زينات : الشقة الصغيرة التى حجزها أبى لنفسه فى عمارته .
- محسنة : الله يهديكم . . اتركوا بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة ومساحة ؟
- زينات : لا بأس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن ذلك . .
- محسنة : اجلسى قليلا . فيم هذا العجل ؟
- زينات : اعذرني يا خالة . . إننا سنمضى الآن . ولكن لى رجاء إليك .
- محسنة : ما هو ؟
- زينات : أن تبسأحى أمى فيما بدر منها . . أن اعصابها تنهوك هذه الأيام .
- محسنة : قد سامحتها يا زينات . . إننى أعرفت حالها وأعذرها .
- ... مسكينة ؟ كان الله فى عونها ؟
- زينات : شكرا يا خالة .

- عصام : (يقترب من زينات) لا تنسى الانساق الذى بيننا
يا زينات .
- زينات : أنت الذى ستسنانى يا عصام .
- عصام : مستحيل أن انسك .
- زينات : إن لم تنسنى واثت فى أوروبا ، ستسنانى حين
تعود .
- عصام : حين أعود ؟ كيف ؟
- زينات : لن ترضى بى حيثئذ . ستتزوج فتاة أعلى ثقافة
منى .
- محسنة : أهذا ما تخافين منه ؟
- زينات : نعم يا خالة .
- محسنة : حلها يسير يا بنتى . كلى أنت تعليمك حتى يرجع
عصام ، فلا يجد فتاة أعلى ثقافة منك .
- عصام : حقا .. هذا حل عظيم .
- زينات : ائذنى لى الآن يا خالة (تخرج ويخرج خلفها عصام)
- محسنة : (تنتظر ناحية داخل الباب) ليليان . ليليان تعالى
الآن . ما بقى عندى أحد .
- (تدخل ليليان فتقف وراء البرافان فى البرندة)
- ليليان : (مكتئبة) يظهر أنها رأتنى يا محسنة ؟
- محسنة : غير ممكن .. إنى قدتها إلى البرندة توا
- ليليان : يظهر أنها لمحتنى عند مرورها بباب حجرى .
- محسنة : على أى حال لا خوف من زينات ، أستطيع أن اعتمد
عليها كما أعتد على عصام ابنى ،
- ليليان : أخشى نها أن تخبر أمها .

- محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطم
يا ليليان .
- ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجى منتظر فى كل لد
أن يبلغه اختبائى عندكم ، يا ولى حينئذ مينا
ليس ببعيد أن يقتلنى ويشرب من دمنى !
- محسنة : ومن أين يبلغه ذلك ؟
- ليليان : لا يمكن أن يبقى مكتونا على الدوام . إن الشر
يبحثون عنى فى كل مكان .
- محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيها بالحقيقة فم
حينئذ ستحبك ولن يقدر أحد أن يمس شمس
واحدة من رأسك .
- ليليان : لست خائفة من الشرطة . أنا خائفة من زوجى
صار مجنوناً .
- محسنة : اطمئنى على كل حال . إنك هنا فى أمان .
(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)
- ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟
- محسنة : أجل .
- ليليان : هذا الرجل يكرهنى يا محسنة ويكره بقائى عندك
- محسنة : لا شأن لنا به .
- ليليان : هذا بيته يا محسنة .
- محسنة : وهل تقيمين فى بيته مجاناً ؟ إنك لتدفعين له م
وقدره .
- ليليان : ومع ذلك أراه متضايقاً من وجودى هنا بعد .
- محسنة : فليشرب من البحر .
- ليليان : الا يحتل يوماً أن يدل هو زوجى على مكانى .

- محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلمه أن ذلك سيكون نهاية ما بينى وبينه .
- ليليان : إنه يلح على دائما أن ابلغ عن زوجى لكى يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .
- محسنة : هذا فى الحقيقة يا ليليان أصلح لك ولزوجك .
- ليليان : لكن لا يصح أن أشهد عليه بالجنون قبل أن اتأكد أنه مجنون حقا .
- محسنة : لا تخافى . إنهم سيكشفون عليه فى أول الأمر ويضعونه تحت الاختبار .
- ليليان : وإذا ثبت أنه غير مجنون .
- محسنة : فسيطلقون سراحه .
- ليليان : وماذا يكون موقفى حينئذ ؟
- محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .
- ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !
- أبو الديوك : (صوته) محسنة . أين أنت ؟ (يدخل) ها .. هنا فى البرنذة ؟ ألا تخشين يا مدام نجم أن يراك أحد من الجيران ؟
- محسنة : لا .. لا أحد يراها ، هذا الساتر يحجبها ..
- أبو الديوك : هيه .. هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟
- ليليان : فيماذا ؟
- أبو الديوك : فى أمر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمى .. دائر يشنع علينا فى كل مكان .
- ليليان : ماذا يقول عليكم ؟
- أبو الديوك : وصوليون .. انتهازيون .. ليس لنا مبدأ .. إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

ليليان : لكن هذا يا أسناذ لا يدل على أنه مجنون .
أبو الديوك : عال والله . أتشتميننا أنت أيضا يا مدام ؟
ليليان : لا والله ما قصدت أن أشتم أحدا . . . وإنما أردت
أن أقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .

أبو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !
محسنة : أنت إذن الذى تشتم نفسك . لأنها لم تقصد إلا أن
تثبت لك أن زوجها الذى تتهمه بالجنون ليس
بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم
تقل ؟

أبو الديوك : آسف يا مدام .
ليليان : عن إذنكم . . سأذهب إلى حجرتى (تخرج) .
محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ (هكذا تكون المعاملة ؟
أبو الديوك : قد اعتذرت إليها وأعربت لها عن أسفى ، فماذا
تريد بعد ؟

محسنة : إنك دخلت دون أن تحيىها ولو بكلمة !
أبو الديوك : اليس قد أضحت واحدة من أهل البيت ؟
محسنة : لقد ساءها هذا منك .
أبو الديوك : أنا لم أبىء إليها فى شىء .
محسنة : إنها تشهر أنك متضايق منها ومن وجودها هنا فى
البيت .

أبو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا أصنع ؟
محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر
مبلغا وقدره .

أبو الديوك : وما قيمة هذا المبلغ فى هذه الأيام ؟
محسنة : : إنك أن تطالبها بالزيادة مرة أخرى . لقد أخجلتني
المرّة الماضية إذ طالبتها بثمان النور .

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ اتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل فى حجرتها تقرأ وتكتب... والله لا ندرى كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : السنا قد اتفقنا على أن الزيادة فى حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى جكاية النور ؟

محسنة : لأذكرك أنك قد أخذت منها حقك وزيادة ، فعليك أن تقابلها بمقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستى من أجل خاطرك ، ولو أننى غير مطمئن من الناحية القانونية ، كيف أخبىء فى بيتى شخصا يتحدث عنه رجال الشرطة فى كل مكان .

محسنة : يا أخى إنك تعلم أنها لم ترتكب أى جرم وليس عليها أى مسئولية ، وكل ما هناك أنها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لأنه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها فى بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أخى مستعدا أن ينزلها فى سواد عينيه ، ولكنها هى التى استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندي لائى صاحبها ، وعلى فكرة ما كان أخى لياخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقنى ؟

أبو الديوك : لم لا أصححك ؟ أليس أخوك هذا ابن أحد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتك . تظليون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

محسنة : من اولى بالمرعوة والجميل والمعروف ، الاشتراكي
أم الإقطاعي ؟

أبو الديوك : الاشتراكي طبعاً .

محسنة : وانت .. إقطاعي انت ؟

أبو الديوك : معاذ الله .. أنا اشتراكي قح على سن ورمح !

محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟

أبو الديوك : لست مغفلاً فأضيع فلوسي على غير طائل .

محسنة : اتعد ذلك إضاعة فلوس من غير طائل ؟

أبو الديوك : فأى شيء هو عندك ؟

محسنة : هكذا أنتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون
الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الرأسمالية
وقلوبكم تعوم فى بالوعاتنا ومجاريها !

أبو الديوك : اسمعى يا ست ، ليس عندى وقت لأستمع إلى
أسطوانتك هذه السخيفة (يهم بالخروج) .

محسنة : (تستوقفه وتعترض طريقه) أما آن لك أن ترجع
عن غيك ؟ أتريد أن يصيبك مثل ما أصابه ؟ سبع
سنين مع الأشغال الشاقة وعشرون ألف جنيه
غرامة ، غير الأشياء التى صادروها عنده ؟

أبو الديوك : ما شأنى أنا ببلعوم ؟ ألتاجر أنا فى تموين الشعب
مثلة ؟

محسنة : يا محرم لا تحاول أن تخدعنى . إنك تعرف ما أعنى !

أبو الديوك : أجل أعرف أنك خائفه على .

محسنة : على من أخاف إذا لم أخف على زوجى وأبى عيالى ؟

أبو الديوك : اطمئنى . لا تخافى .. أنا أبو الديوك .

محسنة : يا محرم لا تفتن بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كما
وقع غيرك .

أبو الديوك : أطمئننى أطمئننى .. لا يمكن أن اتع أبدا . إن الذى
يتع إنما هو الذى ثقلت أعصابه فينفل من أقل
شئ ويهتز من أقل صدمة أما أنا فقد تعلمت اليوجا
يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى !
(يقف على أم رأسه فى الأرض رافعا رجله فى
القضاء) انظرى ! انظرى !

أبو الديوك : (يعود إلى وضعه الطبيعى) إن الذى يستطيع أن
يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع أحد أن يقلبه أبدا .
اسمعى يا محسنة . عندى لك اليوم بشرى كبيرة .

محسنة : أى بشرى ؟

أبو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا أنت ما فرحت لى بشئ
قط !

محسنة : يا أخى قلت لك أى بشرى يعنى أريد أن اسمعها
منك .

أبو الديوك : سوف أبنى لى عمارة جديدة .. عمارة جديدة
(يترقص) .

محسنة : (يبرود) مبارك .

أبو الديوك : اتعلمين أين أبنيها ؟

محسنة : أين ؟

أبو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

أبو الديوك : فى هذا الربع ! (يترقص) .

محسنة : فى هذا الربع ؟

- أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .
محسنة : اشتريته ؟
- أبو الديوك : إى والله إى والله (يترقص) .
محسنة : ونريد أن تهده ؟
- أبو الديوك : طبعاً وإلا كيف أبنى ؟ (يترقص) .
محسنة : ونحن أين نذهب ؟
- أبو الديوك : الشهر القادم ستخلو شقة فى عمارتنا التى
بالمنيل .
- محسنة : وعيلة بلعوم أين تذهب ؟
- أبو الديوك : إلى حيث تريد . . إلى عمارتهم التى فى الزمالك .
أهذه مشكلة ؟
- محسنة : وأبو حنفى هذا الرجل المسكين أين يذهب ؟
- أبو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الأول ؟ إنه هو وحده الذى
يهكم أمره . كل لفك ودورانك هذا كان من أجله !
- محسنة : وماذا على إذا اهتمت برجل مسكين كهذا ؟
- أبو الديوك : مسكين ؟ أهذا الذى ترجيناه عامين كاملين دون
جدوى مسكين ؟
- محسنة : ترجيتوه أن يخرّب بيته بيده . . ليس فى الدنيا
من يقبل ذلك على نفسه .
- أبو الديوك : سترين اليوم منذاً ينفعه .
- محسنة : ما اشتريت الربيع إذن إلا لطرد أبا حنفى منه ؟ يا ظالم
لن يبارك الله لك فيه .
- أبو الديوك : (متأخراً) لن يبارك الله لك ، لن يخلف الله عليك . .
يا شيخّة ! لو كنت أسمع لدعواتك هذه لما استطعت
أن أبنى لى ولا زريبة أرانب أو قفص فراخ ! صه ،

هذا أبو حنفي قد أقبل لعل الإنذار قد وصله .

محسنة : إنذار ؟ أى إنذار ؟

أبو الديوك : بالإخلاء .

أبو حنفي : (يَدْنُو مِنَ الْبُرْنَدَةِ فِي الْحَوْشِ) لا مؤاخذه يا جماعة

.. نهازكم سعيد .

محسنة : أهلا بك يا أبا حنفي .. هل من خدمة ؟

أبو حنفي : أشكرك يا ست هاتم . الأستاذ محرم يعرف لماذا

جئت .

أبو الديوك : الإنذار وصلك ؟

أبو حنفي : أفى الحق يا أستاذ أن اليوم الذى تشتري فيه الربع

تبعث لى فيه إنذارا بالإخلاء ؟

أبو الديوك : ذلك أثنى اشتريته لأهدّه وإبنه عمارة ..

أبو حنفي : ألا تركتنا قليلا زيثا نبارك لك او نهنيك ؟

أبو الديوك : آسف يا أبا حنفي نريد أن نهده فى أسرع وقت

مممكن .

أبو حنفي : إنك أمهلتنى ثلاثة أشهر وهذه مهلة غير كافية .

أبو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس فى حالة الإخلاء

بالهد .

أبو حنفي : لكننا نحن يا أستاذ محرم ، ليس لنا خاطر عندك ؟

أبو الديوك : ماذا تريد منى أن أعمل ؟ أعدل عن الهد وعين

البناء ؟

أبو حنفي : معاذ الله يا سيدى ، أنا أطمع منك فى مهلة

أطول .

أبو الديوك : لكم تريد ؟

أبوحنفى : ستة أشهر على الأقل ريثما نجد لنا مكانا ننتقل إليه .

أبو الديوك : اسمع يا أبا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فأرح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة أشهر .

أبوحنفى : دعنى على الأقل أدبر حالى أو أبحث لى عن مخرج .

أبو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك أن تصنع ؟

أبوحنفى (لا يحير جوابا)

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !

أبو الديوك : كلا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

أبوحنفى : طيب طيب . هل لك أن تسمى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

أبو الديوك : أنا اسمى لك ؟ لماذا ؟ انتظنى فى وزارة الإسكان ؟
أبوحنفى : تستطيع يا سيدى أن توصيهم على . لقد وعدتني أنت بذلك من قبل ، أوقد نسيت ؟

أبو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

أبوحنفى : والآن ؟

أبو الديوك : لا أمل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

- أبو حنفي : أهى مسدودة من كل ناحية ؟
أبو الديوك : أنت كتبت السبب ، ياما ترجيناك أنا وهو يومئذ
مرفضت حتى ضاعت الفرصة .
- أبو حنفي : لا بأس .. ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب
واحد .. آخر طلب لى عندك .
- أبو الديوك : ما هو ؟
- أبو حنفي : ان تعيد لى ابنى حنفي إلى مسرح النجوم كما كان .
- أبو الديوك : أنا مدير مسرح النهضة يا أبا حنفي ، ولمسرح النجوم
مدير آخر .
- أبو حنفي : أعرف ذلك .
- أبو الديوك : فاذهب إليه لتترجاه .
- أبو حنفي : البركة فيك يا أستاذ . تستطيع أن تتوسط لحنفى
عنده .
- أبو الديوك : يا لك يا أبا حنفي من ساذج . لا ينبغي أن يعرف
مدير مسرح النجوم أن حنفي ممن يهمنى امره ،
وإلا كان ذلك ادعى له إلى رفضه .
- أبو حنفي : كيف استطعت إذن ان تحمله على فصل حنفي من
المسرح ؟
- أبو الديوك : كلا .. هذا غير صحيح . حنفا أنا فصلته من مسرح
النهضة ، أما مسرح النجوم فلا شأن لى به .
- أبو حنفي : يا سيدى . هذا منسكى في الربيع وسأخليه لك .
فماذا تريد متى بعد ؟
- أبو الديوك : أنا لا أريد منك أى شىء .
- أبو حنفي : أترك ابنى حنفي إذن، يسترزق ؟ إلى متى تحاربه ؟
- أبو الديوك : أنا أحاربه ؟ أهو ند لى أو من أمثالى ؟

- أبو حنفي : استغفر الله ، إنه في مكان ابنك على كل حال .
- أبو الديوك : فكيف تتهمني بأني أحاربه ؟
- أبو حنفي : أنا لا اتهمك معاذ الله ، أنا أترجأك وأتوسل إليك .
- أبو الديوك : عجيبة ! أترجأني في شيء لا أملكه ؟
- أبو حنفي : (فاقده الصبر) يا ناس ! ماذا ارتكبت في دنياي حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسي ؟
- أبو الديوك : أنت أعرف !
- أبو حنفي : والله لا أعرف .
- أبو الديوك : ريك إذن هو العارف .
- أبو حنفي : يارب ما أعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ، ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !
- أبو الديوك : أراك يا أبا حنفي قد شرعت في التلبيخ . دعني إذن أترك لك المكان (يخرج)
- محسنة : لا بأس يا أبا حنفي . اصبر إن الله مع الصابرين
- أبو حنفي : أنا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التي كنت أدفعها للشاويش .
- محسنة : ما كان يخطر على البال يا أبا حنفي أن الربع سيباع .
- أبو حنفي : وليتها كانت من فلوسى أنا لا من فلوس غيرى !
- محسنة : (تومئ له أن يخفض صوته حتى لا يسمع من في الداخل) النتيجة يا حنفي واحدة .
- أبو حنفي : لكن هذا دين عالى ولا أدري كيف أقضيه .
- محسنة : لا تتيسر ، أنا على استعداد أن أقضى الدين الذى عليك .

أبوحنفى : جزاك الله خيرا يا محسنة هاتم . والله لا ادرى
كيف ارد انضالك هذه كلها ؟

محسنة : العفو يا ابا حنفى ، هذا لا يكافىء عشر ما اسديت
إلينا فيما مضى من ايااد وافضال .. والله لا ادرى
كيف ادارى خجلى من إساءاتنا إليك .

أبوحنفى : قد سامحته يا سيدتى من أجلك .. سامحته نى
كل ما فعل .

محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلى .

أبوحنفى : والله ما هذا قصدى . اريد ان اقول إن السيئات
التي ارتكبتها ضدى ستتنسى بعد قليل ، لكن حسناتك
ستبقى محمولة على رأسى إلى أن اموت .

محسنة : اسمع يا ابا حنفى ، لماذا لم تطلب منه ان يرجع
ابنك حنفى إلى مسرح النهضة ؟

أبوحنفى : مسرح النهضة ؟

محسنة : نعم ، لأنه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عذر
إذا رفض .

أبوحنفى : أوتظنين أنه سيقبل ؟

محسنة : سأحمله على القبول بالقوة .

أبوحنفى : كما ترين يا محسنة هاتم .

محسنة : اترك هذه المسألة على ائى ساكلمه وأعرف شغلى
منه !

أبوحنفى : جزاك الله خيرا يا ست هاتم . إلهى يعمر بيتك .
اتعدى بالعافية .

(تخرج هى ويتوجه هو نحو البدرىم حتى يغيب
فيه)

- (يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)
- حنفى : تفضل يا استاذ ميرغنى .
- ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .
- حنفى : بالعكس يا استاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لانك استاذى .
- ميرغنى : حسبك الله يا حنفى ، إنى اقصد نضايقتهم فى المكان .
- حنفى : ابدا ابدا ، إنا سنجلس هنا قدام البيت .
- (يقفان امام البدرى فى الحوش)
- حنفى : عفذك مانع يا استاذ ؟
- ميرغنى : لا ابدا ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .
- (يفرش حنفى سجادة كلیم فيجلس ميرغنى)
- أم حنفى : (صوتها) حنفى ! جئت يا حنفى ؟
- حنفى : نعم يا امه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .
- أبو حنفى : (من الخارج) من هو يا بنى ؟ (يدخل) الاستاذ ميرغنى ؟ اهلا وسهلا (يصافحه) الا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟
- ميرغنى : كلا اريد ان اتعد هكذا على الأرض .
- أبو حنفى : اهلا وسهلا ، زارنا النبى .
- حنفى : تعالى يا امه ، هذا الاستاذ ميرغنى . اتريدين أن تحتجى عليه ؟
- أم حنفى : اهلا وسهلا . كيف حالك يا سيدى (تصافحه) .
- أبو حنفى : هاتى الشاى هنا يا أم حنفى لنشر به مع الاستاذ .
- (تخرج أم حنفى)

- ميرغنى : كيف حالك يا عمى ابا حنفى .
 ابو حنفى : الحمد لله يابنى .. الذى لا يحمى على مكروه .
 سواه .
- حنفى : (بإحساسه الباطنى) ماذا جرى أبضا يا أبه ؟
 ابو حنفى : لا شىء يا بنى .
 حنفى : لا تخف يا أبه ، الأستاذ ميرغنى منا وفيما .
 ابو حنفى : (يناوله صورة الإنذار) خذ اقرا .
 حنفى : (يتصفح الإنذار) هو أيضا ؟ وراعنا وراعنا ؟
 ميرغنى : ماذا حدث ؟
 حنفى : خذ اقرا يا سيدى (يناوله لميرغنى) ابو الديوك !
 إلى متى ينقر فى الناس ابو الديوك هذا ولا ينقره
 أحد ؟
- ابو حنفى : نصه ، اخفض صوتك لا يسمعك .
 حنفى : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !
 ابو حنفى : كلا يا ابنى ما زال لنا مطمع فيه .
 حنفى : اى مطمع ؟
 ابو حنفى : أن يعيدك إلى مسرح النهضة .
 حنفى : أرجى، منه يا أبى مطمع إيليس فى الجنة !
 ابو حنفى : كلا يا ولدى ، لقد وعدتني ألبست محسنة بنفسها .
 انها ستكلمه فى هذا الأمر وتضغط عليه .
 حنفى : بفتح الله يا أبه ، لن أرجع إلى المسرح أبدا .
 ابو حنفى : وتبقى بغير عمل ؟
 حنفى : سأبيع الترمس !
 ابو حنفى : يا ولدى اطعننى .. لا يصح أن تكون نحن الاثنين
 عاطلين . يجب أن يكون عندك أمل فى المستقبل .

حنفى : اى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل ابى الديوك
جائها على صدر المسرح ؟

ابو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه
يقبل ان يعود لمسرح النهضة ، وغدا حين تتحسن
الاحوال تأخذه معك الى مسرح النجوم .

ميرغنى : (يفتضحك فى اسى) آخيهذه معى الى مسرح
النجوم ؟ !

ابو حنفى : ابس الان يا استاذ .. فيما بعد ان شاء الله .

ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول ابوك ؟

حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .

ابو حنفى : ماذا حصل كنى الله الشر ؟

حنفى : الاستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !

ابو حنفى : نهار اسود ! لماذا تركه ؟

حنفى : ظلوا يضايقونه الى ان ترك لهم المسرح .

ابو حنفى : لا حول ولا قوة الا بالله .. سدوا فى وجوهنا
كل الابواب !

(تدخل ام حنفى بالشاى)

ميرغنى : اجل يا ابا حنفى ما بقى لنا امل !

ابو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لابد ان تفرج بئذن
الله .

ميرغنى : كيف تفرج يا ابا حنفى وهذا الكابوس جائم على
المسرح منذ اكثر من سبع سنين ؟

ابو حنفى : مصير الكابوس ان ينزاح يا استاذ ، فالكابوس
لا يدوم .

ميرغنى : إلا اذا اصاب الإنسان وهو صاح تماما .

- أبو حنفي : لم أفهم ماذا تريد أن تقول !
- ميرغنى : المأدة أن الكابوس يجيء للنائم وينزاح عنه حين
 يصحو من نومه أما إذا جاء للصاحي فكيف ينزاح
 عنه ؟
- أبو حنفي : لا تؤاخذنى يا استاذ إني ما فهمت بعد .
- ميرغنى : إن المسرح عندنا يا أبا حنفي لم يسبق له قط أن صحا
 مثل هذه الصحوۃ التى هو فيها اليوم ، ومع ذلك
 فالكابوس جائم عليه فكيف ينزاح عنه ؟
- أبو حنفي : هل تسمح لى يا استاذ أن ارد عليك ؟
- ميرغنى : تقضل يا أبا حنفي .
- أبو حنفي : من أين جاءت هذه الصحوۃ الكبيرة للمسرح ؟
- ميرغنى : من أين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعاً .
- أبو حنفي : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستريح هذا
 الكابوس عنه .. معقول أم لا ؟
- ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟
- أبو حنفي : حيناً يأتى الأوان يا بنى .. كل شيء بأوانه .. خذ
 مثلاً بلعوم صاحبك .
- ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من أين ؟
- أبو حنفي : أعنى صاحب المسرحية التى أخرجتها له .
- ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !
- أبو حنفي : لقد ظل زمنا يبحث فى تمهين أهل الحى حتى جاء
 الأوان فأنزاحه الله .
- أم حنفي : وكذلك امراته السيدة سعدية التى كانت تلقى المياه
 القدرة فى الحوش ، إنزاحت هى أيضاً وتركت
 الربيع والحمد لله .

- حنفى : متى يا أمه ؟
- أم حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .
- حنفى : صحيح يا أمه ؟
- أبو حنفى : أنا رايتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعهما
عضام .
- أم حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .
- حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا أبى لباتع ؟
- أبو حنفى : السر سر الله يا ابنى .
- ميرغنى : تعنى أن الأمل موجود يا أبا حنفى ؟
- أبو حنفى : ريك كبير يا أستاذ ميرغنى والأمل فيه كبير .
- ميرغنى : من تمك إلى باب السماء يا أبا حنفى .
- حنفى : آمين يا رب !
- ميرغنى : الواقع أن هناك إشاعة قوية تقول إن أبا الديوك
سينحى عن المسرح .
- حنفى : أحقا يا أستاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك
أن تخبرنى بها من أول الصباح !
- ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق
أم لا .
- أبو حنفى : سوف تصدق بإذن الله .. سينزاح هذا الكابوس
إن شاء الله .. بسبى يا أم حنفى صدى الشاى !
- حنفى : أجل سيكون للشاى اليوم طعم !
- (تصب أم حنفى الشاى وتقدمه لهم ، ويسود
السكون قليلا وهم يشربون الشاى)

- أبو حنفى : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ مهموم بعد ؟ ابتسم
يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .
- ميرغنى : ربما ينزاح يا أبا حنفى ، ولكن الكابوس سيبقى
مكانه كما هو .
- أبو حنفى : ما هذا الذى تقوله يا أستاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى
الكابوس ؟
- ميرغنى : أبو الديوك يا أبا حنفى ليس وحده ، وما بقى ديوكه
جائهم على المسرح فهو جائم معهم عليه .
- أبو حنفى : سينزاحون هم أيضا معه إن شاء الله .
- ميرغنى : لا أظن ما أبا حنفى ، إنهم منتشرون فى كل مكان .
- أبو حنفى : طيب اشرب الشاي أولا ، لا يبرد .
- صوت : (بكلمة إنجليزية خارج سور الحوش) أسطى أبو
حنفى ! أسطى أبو حنفى !
- حنفى : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !
- أبو حنفى : مسكين . ما زال يبحث عن امراته !
- حنفى : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها فهربت منه
بقميص النوم .
- أبو حنفى : أومن هذا حاله يا ولدى ليس بمسكين ؟
- الصوت : أسطى أبو حنفى ! أوبن ذا دور ! أوبن ذا دور !
- أم حنفى : ذا يرطن بالفرنساوى .
- حنفى : لا يا أمه بالانجليزى !
- أم حنفى : اسخبر !
- حنفى : إذ أغلقنا الباب وراءنا وإلا لدخل . .
- أم حنفى : ولولا أن الدكان مضكوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل
من باب الدكان وربما كما فعل ذلك اليوم .

ميرغنى : أجل ، لقد حكى لى حنفى أنه فعل الأشاعيل
يومذاك .

أم حنفى : إى والله يا أستاذ ، لا أدري كيف يتركونه سائباً
هكذا وهو مجنون شرس .

أبو حنفى : يا ستى ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امراته .

أم حنفى : وابن امراته الآن ؟ لا أحد يعرف طريقها .

حنفى : لابد أنك تعرف طريقها يا أبة !

أبو حنفى : ماذا تقول يا حنفى ؟

حنفى : الست أم عصام لا تكتم عنك شيئاً ، فلا بد أنها
أخبرتكم بمكانها .

أم حنفى : صحيح يا أبا حنفى ؟ ألا تخبرنا يا رجل ؟

حنفى : لا تخف يا أبى ! إننا أمئاء على السر .

ميرغنى : لا حق لك يا حنفى أن تخرج والدك هذا الإحراج ،
قريباً ...

أبو حنفى : كلا لا إحراج بناتنا يا أستاذ ميرغنى .. سأخبركم

بكل شيء . إنها الآن فى جاردن سیتی حيث أنزلتها

الست محسنة فى منزل شقيقها هناك .

حنفى : وماذا تقول يا أبى إن قلت لها إنى رأيتها فى مكان
آخر ؟

أبو حنفى : أين ؟

حنفى : عند الست محسنة هنا فى البيت .

أبو حنفى : متى رأيتها ؟

حنفى : اليوم صباحاً وأنا خارج !

أبو حنفى : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكة لأحد ، وأنت أيضاً

يا أم لسان إياك أن تغضبى الست محسنة على .

أم حنفى : يا خرابى ! اليس هو ذاك الواقف هناك على
السور ؟

حنفى : يخرب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

أم حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ أنا خائفة .

أبوحنفى : لن نخافى ، لن يمسننا بسوء إذا لايناه واخذنا
بخاطرہ .

حنفى : انظروا .. باب البرندة انطلق .. لابد أنهم راوه
حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث افبر
سعى الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

أبوحنفى : ما كنا نعلم يا دكتور أنك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت انادى بأعلى صوتى يا أسطى
حنفى .. أسطى حنفى !

أبوحنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : ألم تسمعوا « أوبن ذى دور ! أوبن ذى دور ؟ » .

أبوحنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك
أحد .

نجم : باد باد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية؟

مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم

مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ أم حنفى محترمة مثلك لا

تعرف لإنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب

ليس ذنبكم .. هذا ذنب الإنجليز انفسهم .. الله

يخرب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرب بيتهم !

- الجميع : الله يخرّب بيتهم !
- نجم : الخائبين المغفنين الهبل !
- ميرغنى : الإنجليز هبل ؟
- نجم : اكبر هبل فى الدنيا .
- ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا . . إنهم اكبر مكارين فى الأرض .
- نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .
- الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟
- نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر
- ميرغنى : أنت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .
- نجم : (فى تدمس شديد) كلا . . أنا ما عكست الآية لهذا أسمى مجيء العرب إلى مصر غزوا لأنهم فرضوا لغتهم عليها ، وأسى مجيء الإنجليز فتحا لأنهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى . . الله يخرّب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن أمم الكومنولث !!
- ميرغنى : اوتظن يا دكتور انهم كانوا يقدرّون أن يفرضوا لغتهم علينا ؟
- نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا أتوباء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة أو سنتين بل سبعين سنة !

(يهيم ميرغنى ان يشهد عليه فيشير له ابو حنفى ان يرفق به)

- ابو حنفى : طيب اتعد يا دكتور ، خذ اشرب الشاي .
- نجم : (يجلس ويحتسى الشاي) خبرنى لماذا تستينى الشاي ؟
- ابو حنفى : لاى احبك يا دكتور
- نجم : لا تضحك على عقلى ، ابنى اعرفك جيدا ، انك تخبئها على !
- ابو حنفى : اخبىء من يا دكتور ؟
- نجم : الخائنة .
- ابو حنفى : تعنى من ؟
- نجم : اتريد ان تتغابى ؟ ؟ الا تعرفها ؟ امرأتى ليليان . .
- مدام نجم .
- ابو حنفى : استغفر الله ، ولماذا اخبئها عليك يا دكتور ؟
- نجم : الست انت يعربى ؟
- ابو حنفى : الحمد لله . . عربى ومسلم .
- نجم : لا يد اذن ان كلامها اعجبك . . إنها تزعم ان اللغة العربية هى اكمل اللغات كلها على الإطلاق .
- ابو حنفى : اليسى هى إنجليزية يا دكتور ؟
- نجم : إنجليزية فقط ؟ هذه ابوها إنجليزى وامها فرنسية وجدتها ايطالية واعمامها امريكان . . اين اجد اكثر منها بعدا من جنس العرب ؟
- ابو حنفى : اذن فغير معقول يا دكتور ان يكون رأيها حسنا فى لغتنا العربية .
- نجم : غير معقول ولكن هذا الذى حصل . لقد افنت كتابا

- فى هذا الموضوع ونشرته نى لندن .
- أبو حنفى : الآن أستطيع ان افسر ذلك .
- نجم : كيف ؟
- أبو حنفى : إنها أحببتك يا دكتور فأحببت لغتك !
- نجم : (يستشيط غضبا) من قال لك إنها لغتى ؟ إنها ليست لغتى ... أنا عنها غريب وهى عنى غريبة !
- أبو حنفى : طيب طيب لا تغضب .
- نجم : حذار أن تعود لملها ! سامع ؟
- أبو حنفى : سامع يا دكتور .
- نجم : قل لى أين هى الآن ؟
- أبو حنفى : من أين أعرف يا دكتور ؟
- نجم : يا خبيث ! إنك تعرف أنها فى بيت أبى الديوك ، اليس كذلك ؟
- أبو حنفى : ألم يجرى رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت أبى الديوك والربع كله ؟
- نجم : لكنى سمعت اليوم أنها موجودة فى بيت أبى الديوك ... أخبرنى بذلك أحد أصدقاء أبى الديوك نفسه .
- ميرغنى : وما دخلنا فى هذا الموضوع يا دكتور ؟
- نجم : أريد أن أتأكد منكم ، لعلكم لحتموها قاعدة فى البرندة أو مطلة من الشباك .
- أبو حنفى : كلا ، لا أحد لحها يا دكتور
- نجم : أنت لم ترها يا أبا حنفى ؟
- أبو حنفى : لا .
- نجم : (لحفى) وانت ؟

حنفى : ولا انا .
 نجم : ولا انت يا استاذ ميرغنى ؟
 ميرغنى : ولا انا .
 نجم : ولا انت يا ام حنفى ؟
 ام حنفى : ولا انا يا دكتور .

نجم : (يعتريه اسى شديد وكأنه نسي ما حوله ومن حوله
 ففسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخالطه
 البكاء) أين إذن ظلك يا ليليان ؟ أين يا حبيبتى
 اراضيك ؟ لماذا هربت منى إلى أحبك إلى اعبدك
 . . امن جراء السكين التى شهرتها عليك تلك الليلة ؟
 . . كان ذلك على سبيل المزاج . قسما بحياتك
 إلى لأذبح نفسى قبل ان أذبحك (يصعد إلى البرندة)
 يا سلام ! كنت جالسا معنا فى هذه البرندة . .
 انا هنا وهى هنا . . كنا فى منتهى السعادة .
 (كأنه يتنبه من غفلته) الله لماذا تركتهم هناك وجئت ؟
 ماذا عساهم يقولون عنى ؟ مجنون ! (يعود إلى
 حيث كان مع أبى حنفى ورفاقه) حذار أن تظنوا
 من الظنون يا جماعة ، إنما سرح بى الخيال قليلا
 فتذكرت جلستى مع ليليان ذات ليلة فى هذه البرندة
 . . كانت جلسة حلوة فى جفلة رائعة ! اظن أنك
 كنت معنا يا استاذ ميرغنى تلك الليلة ؟

ميرغنى : أجل يا دكتور .
 نجم : اتذكر إذ اعطوك تلك المسرحية التائهة التى سموها
 مسرحية المسم ؟ (يضحك) .

ليليان : بو بتر ناو ؟

نجم : أين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟

ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنونك فإنى سامضى وأتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائنة ! (يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانتقاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى وميرغنى وأبو حنفى فينزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التملص منهم) دعونى أقضى عليها ! يطلقونه عندما راوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة وأغلقاه . وينطلق حنفى يصعد البرندة ويهز الباب هزا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرتة ، افتحوا خيرا لكم . يا أبا الديوك بأى حق تأخذ امرأتى ؟ ما شأنك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ . . .

(يبرز وجهها أبى الديوك وصلصل من شبك فوق البرندة)

أبو الديوك : ألا تكف عن الصياح والسباب ؟

نجم : افتح يا ضلالى . . أعطنى امرأتى !

أبو الديوك : كفى يا مجرم !

نجم : أنت المجرم !

أبو الديوك : للأسوقتك إلى السجن ! لأدعون لك البوليس !

نجم : دع البوليس يحضر ليتقبض على امرأتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن أعاملها كزوجة بعد اليوم . . لأعاملها كجارية ، لأحبسها فى البيت

ولا ادعها تخرج ابدا .. أين تظن نفسها ؟ فى
بيكاديللى ؟ !

ابو الديوك : كفى يا مجنون .. ساجعلهم يسوقونك إلى مستشفى
المجانين .

نجم : (يستشيط غضبا فيهب إلى الحوش لكى يرى
الشباك الذى يطل منه ابو الديوك) انت وصلصل ؟ !
الاخطبوط عندك ! طيب خذ انت وهو (يلتقط بعض
الطوب فيقذف به الشباك) لاريح البلد منكم يا
كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا (يفلق ابو
الديوك الشباك ولكن نجم استبر فى قفذه بالطوب)
كذابون نصابون .. ظللت تتاجرون بالمبادئ حتى
اغتيتهم وبنيت العمارات .. سميتم انفسكم شيوعيين
.. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب ..
تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب ..
انتم تجار ، تجار غشاشون .. انتم مؤسسة تجارية
احتكارية . تاتونها سرى له جلد أحمر !

(يقترب منه ابو حنفى فيلاطفه حتى استطاع ان يعود
به إلى مجلسه أمام البدروم)

نجم : (وقد هدا واستكان) خلاص .. يا أبا حنفى . ما
بقى لنا عيش فى هذا البلد !

ابو حنفى : لم يا دكتور ؟

نجم : كلهم متواطئون على .

ابو حنفى : من تعنى ؟

نجم : امرأتى وابو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم
كلهم .

- أبو حنفي : وما الذي يدعوهم إلى التواطؤ عليك ؟
- نجم : ألم مقرعوا الجرائد اليوم ؟
- ميرغني : بلى قرأناها .
- نجم : أرايتم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهدام ؟
- حنفي : أي مشروع يا دكتور ؟
- نجم : المشروع الذي قدمه حسنى المؤيد .
- ميرغني : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من أجل أن تتنور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان في البلاد العربية كلها .
- نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا أن يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوربية-الراقية . . فرنسا لها لغة واسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون للمصريين لغة : وللسوريين لغة وللعراقيين لغة ولكل بلد في البلاد العربية لغة ؟
- ميرغني : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .
- نجم : لمت يا أخى . . ما يمنعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية . . يكفيها ما عاشت أكثر من ألف وخمسمائة عام . اتريد أن تنهب ! دعها يا أخى تغور لتتخذ لنا لغة أخرى جديدة !
- حنفي : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بديلا .
- نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتخطيم أغلالهم !
- ميرغني : يخيل إلي يا دكتور أنك لم تقرأ البحث الذي كتبه الدكتور حسنى المؤيد في هذا الموضوع .
- نجم : ولماذا أفرؤة ؟ إن فكرته مسروقة من الكتاب الذي

الفتة امرأتى الخائنة ! هو الذى ترجم لها هذا الكتاب
من الإنجليزية إلى العربية . أواه . أنا كنت السبب
.. أنا الذى جلبت لنفسى هذه المصيبة . كنت أريد
أن الخطب البغبغان فيبغبت اللخبطان .

- ميرغنى : ماذا تقصد يا دكتور ؟
نجم : كنت أريد أن أبغى اللخبطان فلبطت البغبغان .
حنفى : إنك قلبتها مرة أخرى يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فيبغبت اللخبطان .
ميرغنى : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن أبغى اللخبطان فلبطت البغبغان .
حنفى : الله ! قلبتها مرة أخرى يا دكتور .
نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فيبغبت اللخبطان .
(ينادى باكياً)

أبو حنفى : (يتلقى رأسه فى حجره ويواسيه) خلاص . مهمنا
يا دكتور . مهمنا يا سيدى . اهدأ الآن واسترح .
هبيء له فنجان شاي يا أم حنفى (يشير إلى ميرغنى)
وحنفى أن يتركاه ولا يزعجاه (جُدْ يا حبيبى اشرب
الشاي .

(يشرب نجم الشاي وأبو حنفى يجفف دموعه
بمنديلة)

- نجم : متشكر يا أبا حنفى . . أنت الوحيد الذى أستطيع أن
أثق به فى هذا البلد . لا شك أن أصلك من بلد آخر .
أبو حنفى : من بلد آخر ؟ كلا إني من هذا البلد أبا عن جد .
نجم : إذن فمُلك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

أبو حنفي : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لأنها منطقة موبوءة .

أبو حنفي : موبوءة ؟

نجم : أجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى أصبح

خلاصها منه مستحيلا أو كالمستحيل . حتى ماضيها

تلطخ وتدنس !

أبو حنفي : ماضيها تلطخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : اتعرف رمسيس الثاني ؟

أبو حنفي : (كالتعجب) رمسيس الثاني ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

أبو حنفي : الذي تمثاله في ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا أسفاه ! لو لم يرني ذلك الشرطي تلك

الليلة لحطته تحطيا !

أبو حنفي : لم أنهم ماذا تريد أن تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذي كنا نبلغ به السماء ونفاخر

به . أمم الغبراء اتضح أنه خاين غشاش حقير

لا قيمة له .

أبو حنفي : ما هذا الذي تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد أنه كان كما يقول بعض المؤرخين

يسطو على آثار غيره من الفراعنة السابقين

فيتنسبها إلى نفسه ، بأن يمحو أسماءهم منها ويضع

مكانها اسمه .

نجم : لا لا يا استاذ .. تلك سرقة صغيرة أمرها هين .

- ميرغنى : فماذا تقصد إذن ؟
- نجم : جريمة أكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !
- الثلاثة : ما هي ؟
- نجم : لقد استعرب هو الآخر .
- أبو حنفي : استعرب ؟ ماذا تعنى ؟
- نجم : انتسب إلى العرب !
- ميرغنى : أين وجدت ذلك يا دكتور .. فى أى كتاب ؟
- نجم : كتاب ؟ هو الذى قال لى ذلك بنفسه !
- الثلاثة : من هو ؟
- نجم : رمسيس الثانى .
- (يحركون رؤوسهم متعجبين فى شفقة ورتاء)
- نجم : يا خطيبكم ؟ لم تصدقونى !
- أبو حنفي : بلى يا دكتور أنت عتينا بصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟
- نجم : سأقص عليكم جيايتي معه . اشتركت مع بعض أصحابي ليلة رأس السنة فى الحفلة التنكرية التى اقيمت فى قاعة إخناتون يهلتون ، وإذا نحن برمسيس الثانى وحمورابى وفينيق وهانيبال وابطال آخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معى من الرفاق نهاوند من العراق وأدونييس من سوريا وسعيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . فقلنا هذه فرصة ذهبية اتحدت لنا لنقابل أبائنا الحقيقيين عسى أن يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا للجهاد فى شعبينا وبلادنا .. فذهبت أنا

لرمسيس وذهب أدونيس وسميد عقل المنيق
وذهب نهاوند لعمورابي .

نجم : جميل جميل .. كل واحد منكم راح لجده .

نجم : نعم ولكن (يلطم خديه بأصبع كغيبه كما نفعل
الناديات) .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : أتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل !

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وهاجوا وتغوا
فى وجوهنا وأوسعونا ضربا بالأيدي وركلا بالأرجل
وهم يصيحون : لنذبحكم يا شعوبيون ! لنشرين
من دمكم ! فما أنجأنا منهم إلا الفرار ؛ أتعرفون لم
كل هذا ؟

الثلاثة : لمه ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم المدوى .. أصبحوا عربا مثلنا
مقدوا كينونتهم كما مقدنا كينونتنا . لقد سسمونا
شعوبيين .. تصوروا .. حتى كلمة الشعوبيين
عرفوها .. انتقلت إليهم كالوباء . أين نروح الآن ؟
ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى
الحاضر ولا فى المستقبل !

(يفتح باب البئر فيظهر أبو الديوك وصلصل
وثلاثة من رجال الشرطة)

نجم : (ينهض فى قوة) أعطنى سكيتى ! أعطنى السكين
لأبدلى أن اقتلها .. أن أشرب من دمها !

أبو حنفي : صه لا يسمعوك .

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها ادراتى وأنا حر فيها .

(يقترب الرجال الخمسة)

أحد الشرطة : أهذا هو ؟

أبو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إني رأيت هذا الشخص من قبل . إبراهيم . انظر . هذا الذى تسلمناه أنا وأنت من قسم الأربكية .

ثالثهم : أجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع .

الأول : خبيك الله . ألم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد أردت أن أشدشه . ما شأنكم أنتم وشأنه ؟ تف فى وجهى أم تف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى أم ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشيء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : اترانى قتلتها وأنا لا اشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم ! برفاؤ عليك ! (تقع عينه على أبى الديوك) كل هذا بسببك أنت يا رمسيس النحس ! والله ما أنا تاركك . . ليكونى على يدى أجلك .

أبو حنفى : رح وياهم يا حنفى لعمل الدكتور يحتاج إلى شيء .

ميرغنى : أنا معك يا حنفى ، هيا بنا - يخرج هو وحنفى وراء

(القوم)

(تظهر ليليان على المبردة وهي حزينة وإلى جانبها
محسنة وعصام يواسيها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امراته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود أبو الديوك وصلصل متوجهين ناحية المبردة
فتنسحب ليليان ومحسنة)

أم حنفى : وأبو الديوك هذا . ما من شىء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غداً يا أم حنفى يجىء دوره .. أين يروح من عاقبة
الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد أو قبل ما نطرد هذا شىء عليه عند الله
يا هنية .

(يختفيان داخل البدروم)

صلصل : ما بالك حزينا هكذا .. آسف لما حل بنجم ؟

أبو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ أترك تفكر فى ربع آخر
تشتريه !

أبو الديوك : يا أخى لم أسدد بعد ثمن هذا الربع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

أبو الديوك : سينحوننى من المزح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

أبو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض أنها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

اليوم فى كل مكان . إذن هؤلاء سيجعلونك كائنك
ما تزال مسيطرا على المفرخ .

أبو الديوك : هذا صحيح ، ولكنى لا أدرى لماذا أشعر بشيء من
الخوف الخفى ومن التشاؤم العميق خشية أن يجرى
دورى بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محرم ، لا كنت بمديرو جمعية استهلاكية
مثل بلعوم . ولا كنت ضاحكة بهذا مثل المجنون نجم
.. لا تؤمن ولا مبدأ فم تخاف ؟ هيا ، هيا ارنى
ابتسامتك الحلوة (يدغدغه) هيا يا رجل !

أبو الديوك : (يتهايل من الدغدغة) أرجوك يا صلصل .. وبعد يا
صلصل ؟

أبو الديوك : طيب طيب سأبتسم يا صلصل (يبتسم) .

صلصل : أجل ، أجل ، هكذا يجب أن تكون . هذه الابتسامة
الجوكنودية هى سلاحنا فى الأزمات ، وكذلك
اليوجا ! أوقد نسيت اليوجا ؟ نعيم إذن أتعبنا
أنفسنا فى تعلمها (يأخذ بيده فينهض) .

أبو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب أنفسنا حتى لا يقلبنا أحد !

أبو الديوك : ولكنى نتمتع بالوقوف على رؤوسنا من اليوم .

(يضعان راسيهما على الأرض رافعين رجليهما
فى الهواء)

أم حنفى : (تظهر) يا سالم ، يا أبا حنفى ، تعال . انظر حالا .

أم حنفى : (صوته) انظر ماذا ؟

أم حنفى : يظهر أن أبا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو
وصاحبه !

أبو حنفي : (يظهر) ليس بجنون يا هنية . هذه هي الشوطة
التي تصيب الفراخ !

أم حنفي : الشوطة ! الحمد لله . ياما أنت كريم يا رب .

صلصل : (يستوى واقفا هو وأبو الديوك) لقد تشقلبنا !

أبو الديوك : فلن يشقلبنا احد !

أم حنفي : الله ! لقد عادت إليهم الروح !

أبو حنفي : كلا كلا . هذه حلاوة روح !

صلصل : هيا بنا نعيدها مرة أخرى ؟

أبو الديوك : مرة أخرى ! (ينقلبان مرة أخرى)

أم حنفي : إي والله صبيح . بني كانت حلاوة روح .

أبو حنفي : الم أقل لك ؟

أم حنفي : (تزعزرد) ...

(ستار الختام)

—•••••

دار مصير للطباعة
سعيدة مبركة السمار وشركاه
٢٧ شارع كامل متق - النجف
ت ٩٠٥٩٤٧ - ٩٠٧٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولي . - ٤١٦ - ٣١٦ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفيحالة

2.726

ب
ح



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه